

هندسه اسلام

صَخَّةٌ حَوَاءَ

« لا يقرأه الا المتزوجون ومن م على امة الزواج »

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلفة

obeykandi.com

صَـرْخَـةُ حَوَّاءَ

obeykandi.com

تصدير

هذا كتاب جديد في موضوع غير جديد .

لقد تعددت الابحاث عن المرأة ، سواء أكان من الناحية الطبية ام الفلسفة ام الاجتماعية ، ولكنها لم تبلغ مدى هذا الكتاب عمقاً واتساعاً ، بما حوى بين دفتيه من دروس ومطالعات لاشهر كتاب الغرب استوعبتها المؤلفة على الرغم من حداثة سنّها ، اضيف الى ذلك ما استطاعت ان تقدمه من نتائج خبرتها الذاتية في الحياة النسائية .

والذي يمتاز به هذا الكتاب بوجه خاص هو الصراحة في البيان ، والبعد عن التملّص وتشويه الحقائق ، والتستر بالحياء الكاذب الذي يجعل الاخذ بهذه الموضوعات جريمة لا تغتفر .

وقد عرفت هند سلامة بهذه الصفة من قبل ، وهذا

كتابها «النسائيات في التوراة» جاء حجراً في مستنقع التقاليد، واثار شبه ثورة في الافكار، وخلق مشاكل عديدة، وكان السبب في مناقشات حادة ادت الى غير ما اراد خصومها، وساعد على انتشار الكتاب ورواجه .

في هذا الكتاب تعالج الكاتبة ادوار الحياة التي تمر بها المرأة من طفولتها الى الشيخوخة، وتسهب في شرح العلاقات الجنسية وصلاتها مع الرجل، وما يعتور الحب من عثرات وخيبة ونكبات نانج اكثرها عن جهل المرأة حقائق الحياة التناسلية، فجاء زبدة لتحقيقات مختلفة ودروس علمية دفعت المؤلفة ثمنها غالياً لاشتراكها في هذا الجهل .

ولهذا احبت ان تخدم بنات جنسها، غير آبهة بما ستجلب لها هذه الصراحة من استهجان او ملامة او اضطهاد متوخية في ذلك توجيه المرأة توجيهاً علمياً صحيحاً يمكنها معه ان تتجافى مزالق الندم والفساد التي يسوقها اليها جهلها هذه الحقائق .

وهي ترجو ان تكون الثقافة الجنسية موضع اهتمام

الوالدين والمربين ، فلا يتركوا الحجاب الكثيف مسدولاً
على عقول الاولاد ، فيما يختص بفرائضهم والحياة الجنسية ،
بل يبعدون عنهم بابتعاد هذا الغموض كثيراً من الاخطار
والويلات .

فحسبى ان يكون « لصرخة حواء » مدى بعيد يجعل
الاقبال على هذا الكتاب كثيراً فيفيد المجتمع تذكيراً
وتنويراً وتبشيراً .

الدكتور
ثقولا فياض

obeykandi.com

كيتي

ترون التمثال عارياً ، جميل النحت والصقل فتستهجنون
عريه ، وتتجسد عندكم الخطيئة على صراحة ريشة الفنان
دناءة منه وانحطاطاً .

وفي كتابي هذا عيب بّين هو الصراحة ، الصراحة
وحدها ، فاعرفه ايها القارئ ، وتنبه اليه .

وان شئت فابسط رأيك فيه باللغات ومر النقد ،
فتشير حوله القول والقليل ، فتتناولني الالسنه ساخطة ام راضية ،
شاكرة ام معيبة .

فقد قررت الكتابة في اصرح المواضيع واسفرها ،
وانا على يقين من أنني اسلك بارادتي طريقاً شائكاً في
تقاليد المجتمع ، ضاربة بالصعوبات المواجهة عرض الحائط
بلوغاً لغايي في تمزيق غشاء الجهل الذي غشى اعين المرأة
الشرقية .

كفانا ما جره علينا من الاضرار ، نتيجة الكبت
واخفاء الحقائق من الوصول اليها ، رغم جهود المشرفين على
التعليم والتوجيه . أعتقد اصحاب هذا الرأي ان التحذير
من المعصيات تحريض على ارتكابها ؟ حاشا ! نحن الذين
متنا عن الخطيئة كيف نعيش بعد فيها « ارمية ، الاصحاح
السادس » .

ايها افضل ، أأن تجاه المرأة ما يحيط بها من مغريات
يعقل ناضج فتفهم الضار من النافع ؟ ام تسير مغمضة
العينين نخطئ سبيل التصرف وتقع في اول هوة ، وقد
كان في استطاعتها تفادي سقوطها لو توفرت لديها المعلومات
الصحيحة الصريحة ؛

وهل يعتقد اولئك الداعون الى عدم الصراحة في
الكتابة أنهم يضمنون عدم وقوع المرأة في براثن
الشذوذ الجنسي مثلا ، فهبوطها الى الحضيض بسبب جهلها
للحقائق وعدم معرفتها لدورها كامرأة ؟

انا لا انصب نفسي في كتابي هذا داعية لانقلاب

فكري لكنه ، على القليل ، يفتح عيناً ، وينبه مشاعر ،
ويصلح ان تقطع به اوقات الفراغ ، وتقتل به ساعات الملل
لأنك ستقروء ايها القارىء بلا نصب ، وتفهمه بلا عناء
ولن تجد فيه شيئاً من العمق او الابتكار ، وربما يخيل اليك
انك كذت تعرف الكثير من موضوعاته من قبل ، وانك لم
زد به علماً لا شك ما دمت قد تناولت هذه المباحث
والمواضيع من صميم الحياة وواقفها ، اي من صميم نفسك
وواقع مجتمك .

ومع ذلك ستدفعك فضوليتك الى مطالعته فصلاً فصلاً
لان حب الاستطلاع غريزة قوية في الانسان والمكتبة
العربية لا تزال فقيرة الى هذه المباحث الضرورية ولا سيما
بقلم امرأة تعرف كيف تجعل من المجهول معلوماً ، امرأة
لم تعدد الا السفور والصراحة في كتاباتها .

هنر سحره

obeykandi.com

الطفولة

تأمل تلك الصغيرة تحتضن لبتها عناقاً وضماً كأنما هي تبشها فيضاً
من شعور مكبوت ، واحساس مرهف ، وحنان فياض .
الا تبهرك تلك الذاجة الحالصة ، تلك المظاهر البريئة للامومة
المختلجة ؟

الا يتجلى لك في سحكنات تلك الكائنة الصغيرة وحركاتها اروع
صورة للمشاعر النسائية ؟

الا تكفي تلك الظاهرات في المرحلة الاولى من حياة الاشئ لتحملنا
على الاعتقاد بان الطبيعة اوجدت المرأة لتكون امّاً ، عطفاً ومحبة ، الماً
وتضحية ، حلماً وتساهلاً ؟

الا تجد ممي فروقاً بين طبائع الطفلة والطفل ؟
لننظر معاً في ظاهرات الطفل ، عهده الاول بالحياة ، انك تجده
منصرفاً الى تفكيرك لعبة ما ، او الى صنع طائرة ورق ، او الى محاولة
تكوين سدس خشبي ، الى ما هنالك من الامور التي لا نشاهدها في
حياة الطفلة . انا لا اذكر انني ابصرت طفلاً يقضي الساعات الطوال في
العناية بلعبة وتسريح شعرها ، والباسها بمظاهر الحنو والرفق كما تفعل
الطفلة .. كما انني لم ار طفلة ما تمسك بمسدس وتقوم بتمثيل ادوار القواد
على جبهة حربية ، او تتظاهر باصدار الاوامر الى اسطول بحري .

وإذا ما لاحظنا طفلين اتنى وذكرأ يقفان امام واجهة تحفل
بالالعب يسترعي انتباهنا مبادرة الطفل الى الاحاح على ايه ليشتري له مما
شاهده في تلك الواجهة ، الحصان الخشبي مثلاً ، او المدفع المصنوع من
النكل ، او الخنجر ذا القبضة الفضية ، وسرعان ما تهرع الطفلة الى امها
لتسألها ان تبتاع لها مثلاً اللعبة ذات العينين اللتين تغلقان وتفتحان بحركة
ميكانيكية ، او اللعبة التي تسربت بفسطان ازرق جميل .

ولكم تلمع في تبنك العينين الباحثتين المتقلبتين في محتويات معرض
الالعب رغبة ملحاح في الحصول على ذلك البيت الخشبي ، وتلك الاواني
المنزلية لتزفها الى لعبتها هدية نفيسة .

الا يستنتج من مجمل ما سردناه ان المرأة منذ حداثتها تتوق الى
ان تكون ربة بيت ، ام اطفال ، مدفوعة بشعور غريزي لا طاقة لها على
تجاهله او التكر له ؟

بماذا تفسر هذه الظاهرات المتعددة ان لم يكن بالنزعة الفطرية الى
الامومة ؟

ويلاحظ ان تعلق الطفلة بلعبتها يتجلى بمظاهر متعددة ، فهي اذا
تأملت لامر ما ، واخذ منها التأثير كل المأخذ سارعت الى تلك اللعبة محنضة
اياها باكية ، وفي بكائها رنة فيها الكثير من معاني الشكوى والتظلم . واذا
هز عطفها الفرح تحس كأن في اعماقها عاملاً قوياً يدعوها الى مداعبة
احبها وملاطفتها بصوت تقعمه نبرات السرور كأنما تحرص ان تجعل لعبتها
تشاركها ما تنعم فيه من سعادة وغبطة .

وطالما تمت لو نفخ الله في لعبتها روحاً حية ، ووهبها النطق والمعرفة
فيناح لها ان تقدر مكاتها في نفسها وقلبها .

وقد يؤسفها احبائنا الا تستطيع لعبتها مشاركتها في قطعة الحلوى
او لوح الشكولاته اللذين خصت بهما .

اما الغضب الذي يساورها، والالم الذي يمتلكها عندما يمزق اخوها
الصغير مثلاً رداء لعبتها او يكسر احد ساعديها فانها يكاد ان يفوقا
الوصف ، وهي اذ ذاك تقدم على الانتقام والاقتصاص من اخيها بضربة
او شتمة ، ولو ادى بها ذلك لتكون عرصة لعقاب والدتها ، وكثيراً ما
نراها في مثل هذه الحال تقوم بدور الام الحنون الساهرة على راحة بنيتها
او الممرضة الشفوق المواسية المرضى والمضمدة الجراح ، جراح لعبتها
الممزقة الرداء المعطوبة الساعد .

وما يثير العجب والدهش ان تبدو قلقلة البال لاجل لعبتها عندما
تشعر بخطر مداهم ، وقد تتحدى الاخطار في سبيل انقاذها من شر
تنوهم حدوده .

كنت في الخامسة من عمري في نعمة طفولتي ، وطار اوة ذهني عندما
اشتد الخلاف بين اهالي حلب والمسؤولين من السلطات الانتدابية
الافرنسية في معركة حامية الوطيس ، امطر الفرنسيون فيها احياء الثوار
قنابل ضخمة ، اوقعت عدداً كبيراً من الضحايا ، وهدمت الالوف من
المنازل ، وكنا من المقيمين في احد تلك الاحياء فدعرت امي ، واعترانا
من الخوف اشده ، وما هي الا بضع ثوان حتى كنا خارج المنزل متأثر
امي الى اماكن الطمانينة والامن ، على اننا لم نبعد قليلاً حتى تذكرت
لعبتي « تينا » على كرسىها قرب سريري ، فصحت جزعة « ماما ، ماما ..
تينا ! تينا وحدها ، سوف يروعا هذا الدوي .. اريد العودة اليها ، اريد
انقاذها » ..

فلم تأبه بي واخذت تحبرني جراً لتقطع منطقة الخطر ، وعلى الرغم
من الفرع والظلام الدامس ، المالي . انحاء الفضاء ، لم اتردد في ان اخلص
من يدي امي ، مهرولة الى البيت انقذ لعيني من الخطر المتوقع !!



ان المبول الاولى عند الطفلة تتم عن انها وجدت نلامومة ، ومن
اجل الامومة تحيا ، والى قدسيها تتوق ، وفي توقاتها ما في صلاة الناسك
المتعب من ورع وخشوع .

وللعبادى ، والنظريات تأثيراتها البعيدة المدى في حياة الطفل والطفلة ،
على ان ظواهرها في الاولى غيرها في الثانية ، فينشأ الطفل وله خصائص
وصفات روحية وجسدية تميزه عن الطفلة .

ونعمة دلائل متعددة تدل على ان لنوع التربية ومستوى الام الثقافي
اثراً قوياً يبدو في كيفية الحالات التي ترافق كلا منها .

على اننا نرى بوجه عام ان الطفل وخصوصاً في او-اطنا الشرقية
ينشأ وله من مؤهلات المعرفة والعمل ، والقوة والانطلاق ما ليس للطفلة
بسبب النظم الاجتماعية والتربوية ، وما رسخته في ذهن الطفلة في جملها
تسكن الى الجمود والقناعة ، والمغالاة في الاعتقاد بالغيب والاستسلام الى
الاحلام .

فنشأ الاول معنداً بقوته يؤلف عالم الرجل ، ونشأت الثانية في
هواجس قلبها واوهامها وخيالها مؤلفة عالم المرأة .

ومشكلة تلك الطفلة عندما تصبح فتاة هي من اعقد المشاكل
الاجتماعية لما يكون قد انطبع في صفحة نفسيها من نزعات الحول ونزعات

الجهل . لقد ارادها المجتمع منذ حداثتها — جاهلاً او متجاهلاً — على ان تشعر انها دون الفتى حرية وفكراً ، اهمية وعظمة ، قوة وتحرراً .

هناك بون شاسع بين ما اوجده المجتمع في نفسيته كل منها .

ألم يعد الطفل ليكون قوياً ، واثقاً بصلاحيته ، معتمداً على ذاته ، مقدراً ما تلقي الحياة على عاتقه من المسؤوليات ؟ ان كل ما يحيط به من مجتمعه ، وكل ما يسمعه يردد حوله يعمل على اعداده رجلاً ، ومن صفات الرجولة القوة والطموح والانطلاق .

نراه يتعلم المقاومة والجهد حتى من العابه ، ويتدرب على المصارعة والمناضلة مع اقرانه ، يتسلق الاشجار تارة ، ويتظاهر طوراً بقيادة جيش جبار يهاجم به جيشاً آخر من رفاقه ، وان اصيب في اثناء تلك الالعب بما من شأنه ان ييكبه الماء ، حاول التغلب على الألم مخفياً دموعه لان الدموع في زعمه دلائل الضعف ، وهو يأبى الا ان يكون قوياً .

وكثيراً ما نلمس كرهه الشديد للفتيات اللواتي هن في مثل سنه ، وليس لشيء الا لانهن ضعيفات في رأيه .

ما سمعنا قط فتى يصارح بانه يتمنى لو خلق اثنى ، على انا سمعنا الكثيرات من الفتيات يقلن انهن يتمنين لو خلقن ذكوراً ، رغبة في ان يتمتعن بما يتمتع به اولئك من مباحج القوة ، والحرية ، والاعتزاز ، قال البلاطون ما معناه :

« ان كل الصبيان يستكفون من ان يكونوا بنات ، في حين ان معظم البنات يأسفن لانهن لم يخلقن صبياناً » .

ان ما استقرت عليه المرأة من حالات ناشئ عن مقدمات لها نتائجها البارزة في حياتها ، هناك المنزل والمجتمع ، والعرف والتقاليد ، وهناك

الوراثة ، ولكل من هذه مساهمة فعالة في تكوين صفاتها .
لو تركت الفتيات وشأنهن ينشهن بالصبيبة ويقلدنهم بالعبابهم
وحركاتهم المتنوعة لنساوين واياهم في جميع الشؤون الا ما يخرجن به على
نظام طبيعتهن الخاص .

ولكن الام ، والمنزل ، والمجتمع ، والانظمة ، والمدرسة ، فرضت
عليهن طرقاً معينة ، واذا اتفق ان حاولن الانتفاض على تلك الطرق
وقعن في التأنيب العنيف ، والاشتمزاز الجارح ، والنظرات الشرراء .
فمعظم صفات المرأة هي صفات مفروضة ، اكتسابية ، وليس
اكثرها منبثقاً عن حاجة فطرية يقرها نظام الحياة ، وان هذه الالوان
التي تبدو على لوحة حياتها ما هي الا وليدة هذه العوامل ، ومن اروع
تلك الالوان الالم الذي يستقطر من عينيها الدموع الحرى ، خصائص
تجمل منها تلك الانساة المرفهة الاحساس التي لا سلاح لها تجاه الظلم
والقساوة والحرمان سوى التأوهات والزفرات والعبرات . قالت سيمون
دى بوفوار في كتابها الجنس الثاني :

« الالم في نفسية الانثى مطلب منشود ، لذا نراها منصرفة الى
البكاء ، وقد عرفت من يكبن بكاء امام المرأة ، رغبة منهم في مضاعفة
ألمهن » .



المراهقة

اثبت العلم ان سن المراهقة مرحلة خطيرة على الفنى والفتاة، لما يبدو على كل منها من ظاهرات غريبة، وتغيرات محسوسة، مسببة من تحولات كيميائية، كتجدد الخلايا، واكتمال الرجولة عند الفنى والانوثة عند الفتاة.

وينتج عن نضج الغدد تغيرات جمة تتناول حتى المأكل، والمشرب، والملبس، والاميال، فضلاً عما يظهر على اجزاء الجسم ولا سيما عند المرأة كبروز نهديها، واستدارة فخذيهما، وامتلاء ردفها، ونمو الشعر تحت الابطين وعلى جبل الزهرة.

وهذا الانقلاب الحسى يتبعه انقلاب في نفسية كل منها، كتغير في الطباع، واضطراب في التفكير، ومغالات في الصفات.

تشعر الفتاة بتغيرات في نموها، فترهقها تلك الظواهر الراضية الى اكتمال انوثتها، والى دخولها في طور جديد، فتصبح عرضة لصراع داخلي نفسى، يبشرها بالخير حيناً، وينذر بها بالشر حيناً آخر.

فما هذا الصراع المتناقض؟ هل هو سرمدى في نفسياتها؟ ام هو عارض لا بد ان يزيله الزمن؟

ماذا يحبىء لها المستقبل؟ هل من حدث مريع يخيفها؟

هل لتلك الظاهرات والانقلابات الفسيولوجية السيكولوجية اثر في

ذلك المستقبل لا يتعدى رهبة الانعناق من ربة الطفولة ، او التهيّب من دخول الطور النسائي الكامل ؟

لا بد لحل هذا اللغز من ادراك نفسية الفتاة في هذه المرحلة ، وما يبدو لي انها تمنى الاحتفاظ بهد طفولتها لا كرهاً منها بعالم المرأة الناضج ، بل خشية من عالم جديد لم تعتد مظاهره الانحلال .

فما الذي يجعلها متهيبة تلك الانقلابات . وما الذي يوقفها واجة امام صعوبات لا تدرك ماهيتها ، ولم تقاسي بعد شيئاً منها ؟ ان هذه الوقفة المترددة المسببة للاضطراب الداخلي الذي يعثرها في طور المراهقة تحدث انقلاباً في تفكيرها ، وتغير في نظرها حقيقة الاشياء فينسرب الشك الى معتقدها .

ولا غرابة في ذلك فالطفلة الغربية توشك ان تصبح امرأة ناضجة ، هي تودع عهداً مرحاً وتستقبل عهداً جدياً .

ان اولى ظاهرات الفتاة في بدء هذا العهد ، تركها زملاء طفولتها الذكور ، في اللعب والمدرسة ، فهم بالنسبة اليها قد اصبحوا رجالاً لا رفاقاً ، فقل لمسة تمسها في اثناء اللعب تحدث في جسمها هزات وارتعاشات لم تكن تشعر بها من قبل .

واسرع نظرة ترمقها اعجاباً او تقديرآ ، واخف كلمة تلقى في مسامعها تلجؤها الى احتياطات تبدأ بتنفيذها اتقاء لما تسببه تلك النظرات وتلك الكلمات ، فهي تطبل ثوبها ، وتخفي صدرها ، وتغطي كل زاوية من جسمها الآخذ في النضوج تدريجياً الى شكل المرأة النهائي .

ان عيون الحب التي كانت تشع بنظرات الاعجاب والتقدير والحنان قد صارت تخالها فاحصة ، مشنبة ، وان الآذان التي كانت تصني الى

كلمات التدليل والتعجب قد امست ترجع صدى معكوساً يفيد الاغراء والتضليل .

وما تسمعه من الاقوال سواء أكان من امها ام غير امها ينم عن نضجها ، فيضايقها ويبعث في نفسها خجلاً يبدو على محياها . وهالة الاعجاب التي ترسم في عيون ذويها وانسابها الممزوجة بالامال والاماني تجعلها تتطلب الوحدة ...

ولكم يشتد خوف الفتاة ، ويطوح بها الهول امام مرأى تلك القطرات الاولى الحمراء الناتجة عن الحدث النسائي .

فتلجأ الى الصمت كأنها تخشى تنبه امها ، ويقفزة صديقاتها ، وقد تقضي فترات مفعمة بالآلام والأوجاع المكبوتة .

تلازم غرقها في معظم الاحيان ، ملقبة بجسدها المتخاذل على فراشها ، ناحبة ، باكية ، واجدة .

تخفي الحقيقة عن يسألها عن مصدر هذا الاحمرار في وجهها ، وعن سبب الوجوم والكلال الواضحين في عينيها ، فهي تختار دنيا الوحدة لتفضي لنفسها بما يضيق به صدرها من سر دفين ، وهي تجاهد لكتم ظاهرتها ، ولا تجد ما يخفف عنها سوى صمتها المضطرب .

وقد يشتد بها الحال ، فلا ترى ملجأ غير ان تطلق لدموعها العنان . وهذا الحدث الجديد الذي بدل مرحها ذهولاً ، وسذاجتها شكاً وارتياباً يضنها اشد الضنى فتتنظر الظلمة لتسرع الى غسل ما تلوث من دماؤها مخفية اثر ما تتوهمه عاراً رماها به القدر ظلماً .

كثيرات صرحن بالوان الخوف الذي اعتراهن في بدء هذا الطور الجديد ومنهن من اعتقدت بفقدان البكارة ، فقاسين من ضروب الشك

ما حملهن على تخيل العار الذي تسرب الى اذهانهن لجهلهن الحقيقة .
ومنهن من بقين حتى بعد الزواج ، لا يدركن مبعث تلك القطرات
الحمراء ، فيسكنن صامئات ما عجزن عن ادراكه .

يجب أن تفهم الفتاة هذه الحقائق قبل البلوغ ، لئلا يفاجئها الطمث ،
فتدعر وهو أمر جديد عليها .

انحي على الام باللائمة في شرقنا هذا لما نسيه بتمسكها وتحفظها
في تربية ابنتها من الاضطرابات في نفسية تلك الابنة ، فهي لا تقدر
النطور ، ولا تفكر بان من واجبها ان تدلي بمثل هذه الحقائق الى
ابنتها عندما تتوقع حدوثها ، وتوجه افكارها الى ان هذا الحدث امر
طبيعي لكل النساء لتصبح صالحة للزواج والحمل والحضانة لتستقبله
الفتاة عالة حقيقته ، ومدركة نتائجها .

أجل ! فصراحة الام في مثل هذه الاحوال هي البد التي تمزق
غشاوة الجهل ، وتنتشل ابنتها من مهاو قد تقودها الى اوهام وتصورات
هي في غنى عنها ، وكل ما تسمعه الفتاة عن طريق امها من صراحة ،
وتهبؤ لاستقبال احداث الحياة ، ينطبع في ذهنها ، لان الام هي الشخص
الوحيد الذي تعودت الفتاة ان تضع به كل ثقها ، وتعتمد عليه في حمايتها
من الاخطار التي يمكن ان تؤثر على مستقبلها .

وان ما تقاسيه المرأة الشرقية من آلام الجهل بمفاجآت الحياة ،
وتطورات لوازمها ناتج اما عن جهل الامهات ، واما عن اغضائن عن
واجب افهام فتياتهن حقائق الامور التي كثيراً ما توقعهن في قبضة الالم ،
وتصيرهن عرضة لنحصل اوصاب وجراح يعانينها بسبب اهمال الامهات .



الفتوة

الفتاة في ربيع الحياة كبرعم زهرة تتجمع متوتبة فاذا بجموده
ينقلب حركة ، وخمولها يتحول حيوية نابضة ، تذوب شوقاً الى خيال
توهمه وفي ذوبانها تسايح علوية تترنم بها بلا عد . هي مرآة مصقولة
يتهادى فيها الحب من جانب الى جانب ... ومما لا يختلف فيه اثنان هو
السبل التي تنتهجها الفتاة في هذا الطور وهي في زمن الدراسة ، تتحد
بروابط الصداقة مع احدى الرفيقات تلازمها كالظل ولا تطيق بعداً عنها،
تعاينها عناق الاخت لاختها ، وتعلق بها تعلق الطفل بامه ، والعشيق
بمعشوقه .

يفسر البعض تشابك الاواصر الروحية بين هاتين الرفيقتين
ويعلمون مظاهرها تعاليلات سيئة تسوبها علاقات شهوانية . انهم لمحطون
في التعليل ، فصداقة رفيقات المدرسة لا تعدى التعاون الفكري والروحي ،
وليس ثمة من علاقات غرامية بينهما .

واذا شذ عن هذه الحال بعضهن فاما يعود ذلك الى نقص في
التربية العائلية ، والى ان الوالدين لم يعملوا واجبهم بتثقيف فتيانهم
واطلاعهم على ما يتعرضن له في زمن الفتوة ، وقد يضيقون عليهن بالانقاليد
المزيفة ، والتربية الانفرادية غارسين في تربة نفسيتهن تلك الميول الشاذة ،
لان الاختبار يدلنا على ان تلك العلاقات كانت بريئة صافية طاهرة .

فرقيقة المدرسة في نظر الفتاة لعبتها اثناء طفولتها ، تكشف لها عن كل سر دفين ، وتبثها الاشواق والآمال البعيدة ، وتطلّعها على امانتها الوثابة فيما بدأ يتكون في ذاتيتها من حالات عاطفية متعددة .

تسمر فتشعرها بشيء جديد اسمه « الحب » . لذة لم تذوقها بعد ولكنها تنووق الى تذوقها وفي نوقانها الملح المغربي احاديث تتبادلها مع رفيقاتها ولو خيالياً .

تجلس للسمر مع رفيقات سنّها فلا تتعدى احاديثهن « الحب » « الاحساس » بما سببته لهن نظرات المارين وكلمات اعجابهم . فمن يسردن على مسامع بعضهن ما علق باذهانهن من فصول رواية غرامية قد قرأنها ، ويفقدن مشاهد فلم عاطفي مؤثر ، فيعجبين وينقدن ويعلقن على الحوادث والمشاهد بما طاب لهن .

تروع احداهن قبلة نارية ملتهبة ، فتؤيد رأيها اخرى واصفة ما نالته الممثلة الحسناء من النشوة ، عند ملامسة الشفاء ، وقد تبدي ناكّة رغبتها في الحصول على نظيرها ... لا مجال لغير الحب في تلك النفسية الفتية ، فله وليس لسواه المقام الاول ، تشيد له الفتاة في خيالها عالماً خاصاً تعيش فيه هائلة باحلامها ، منفصلة عن عالم يعيش فيه الناس .

هي في عالم الخيال والحب والاطياف ، تراءى لها فيه صورة فني احلامها . تتخيله مديد القامة ، قوي العضل ، عريض الوجهة ، اسود العينين . تنوسه شجاعاً جباراً كشمشون ، جميلاً فتاناً ككيوسف ، حكيماً ذكياً كسليمان ، مغرباً جذاباً كدون جوان ، كاملاً يتهادى كأبولو في صفات المقدرة والجمال . تقضي الساعات الطوال تتحين الفرصة للقاء امير خيالها . مناسبات لا تخطر في باء ، تقف في نافذتها وقفة جوليت

المتظلمة الى روميو يتسلق الاشجار والاطار اليها . تمثل نفسها تحت
ظلال الزيزفون في الحديقة حاملة واجهة كمجدولين ، او وراء خدرها
منتظرة كلبى سقوط الليل لتسمع صوت مجنونها افساء في سراب
الصحراء .

تقضي امام مرآتها الساعات الطوال تنحس مكانا في جمال في بشرتها
الصفافية ، تمضي تارة في التحديق الى عينيها مستطلعة مقدرة وقع سهامهن
وقد تشعر شعوراً متنبهاً كامرأة لاستكشاف محاسنها الحبيبة ، فهي تعجب
بأعضائها التناسلية بثديها أو فخذيها أو ساقها وبقوامها وبطنها ، وبشرها
الطويل الذهبي او الحالك السواد ، فتستعرض ما عندها من البضاعة
الجميلة ، ولو في اعتقادها هي ، تسرح شعرها تسريحة ممثلات المسرح
والسينما ، ترتدي ثياب امها البيضاء مقلدة العروس بكامل زينتها .

تجري تمثيل شتى الاوضاع المنطبعة في مخيلتها ، لا تستمر في وضع
واحد اكثر من لحظات خاطفة ، فهي امام نفسها تعجب بنفسها ، مقلدة
تارة المرأة الفامضة كيجريتا جاربو ، والمغربية كريتاهيوارث ، والمستهترة
كليندا دارنل .

هذا ما تفعله الفتاة في هذه المرحلة الحساسة . فما الذي يفعله الفتى
يا ترى ؟

أيتوق الى ما تنوق اليه الفتاة ؟ أيقضي الساعات كالاشي امام
المرآة ؟

لا اظنه الا مغايراً لهذه الاعمال بدافع الغريزة ، وعوامل التربية ،
فهو يفاخر امام رفاقه بالشعر النابت على بعض اجزاء جسمه ، وكثيراً ما

يفتح صدره معزاً برجولته ، فتراد يستعمل موسى ويمر بها على ذقنه
قصداً منه في انماء الشعر فيها ، يكاد الفتى لا يرى شعيرات متناثرة على
ذقنه حتى يسرع في حلقها يومياً ، ومرتين في اليوم الواحد احياناً ،
نراه يتأملها ويتحسسها وفي تأملاته وتحسسه وعود المستقبل القريب ...
نراه يقلد في سيره وحركاته وسكناته الرجال ، فيحاول ان يكون منتصباً
عابس الوجه ، منتفخ الاوداج خشن الصوت ، ممعناً في الاكثار امام
المرأة من كل ما من شأنه ان يظهره امامها في مظهر القوة والبطش
والرجولة .

نرى في امانيه غير ما نرى في امانى الفتاة ، فهو يبنى احلامه على
المستقبل ، الحب ليس كل شيء عنده ، يروعه الكفاح من اجل المال
ومن اجل العلم والشهرة اكثر مما يروعه الكفاح من اجل الحب والمرأة ...
يطمح الى ان يصبح محامياً ، مهندساً ، مخترعاً ، طياراً ، بحرياً ، وفي
طموحه ارادة لغزو العالم وجعله محوراً لمطامحه وانايته . هو يريد التربع
في قمم المجد والشهرة وعروشها ، يأمل في منافسة آغاخان في ثروته ،
وترومان في مجده ، هو يأبى الا ان يخلد اسمه في استحقاق ما ، واكتشاف
يقوم به املا منه في التفوق الكلي على سواه ، ورغبة منه في امتلاك
اعجاب كل نساء العالم ، وطمعاً منه في اجبارهن ان يتها من باسمه مفتونات ،
ويترامين على اقدامه عاشقات .

قالت احدى الادبيات النمساويات :

أوجد الرجل العرش والمجد اعظمته ، والمدفع والسيف لتغلبه
وقته ، والعظمة والقوة لاشباع مطامحه ، والدرهم والمال لاستعمال حاجياته

ووجاهته ، واكتشف الكهرباء والنور لاستضاءته وانارته ، واستخدم
الحيوانات والفاكهة لركوبه ولذته والاماس والجوهر لمفاخره وزينته .

لقد سخر كل ما في الطبيعة مما ذكرت ومما لم اذكر لانانيته
وسخر نفسه وعرشه ومجده وعظمته وسيادته وخياله وشعره ومفاخره
وزينته وانانيته لاجل المرأة .



العادة السرية

تبدأ الفتاة حياتها الجنسية مركزة كل اهتمامها بنفسها وبأعضائها
تتحسسها تارة ، وتأملها أخرى ، مستجلبة امام المرأة محاسنها .
وقد تجد سروراً في لمس ثدييها النافرين ، ومداعبة نفسها ، ويشد
هذا الشعور والاحساس في سن المراهقة ، فاذا لم توفق الشاب الى اروائه
او اشباعه بالطريقة الطبيعية ، تفكر في جهازها التناسلي ، وتشعر بقوة
تدفعها للمسه ، وهي غرقى في بكرة الايمان .

فالمداعبة تزيد هيجانها ، فتجد بالحك والفرك احساساً ممتعاً يهز
جسدها المرتعش بالشهوة المكبوتة المصحوبة غالباً بتخيلات شهوانية
عن جسد الرجل العاري ، او عن عضوه التناسلي ، مما يجعلها تزيد الضغط
والشد الى ان تنتهي المداعبة والملاسة ، بتلك الرعدة العصبية وتلك
التهدات العميقة الخارجة من بين ضلوعها .

والمصابات بالعادة السرية اكثرهن من العوانس اللواتي لم يتسن
لهن ارواء شهواتهن المتقدة عن طريقة المضاجعة الطبيعية بين رجل وامرأة ،
وشابات المدارس الداخلية ، والعاملات المنفيات عن جنس الذكور ،
اما فتاة هذا العصر فهي اكثر عرضة لتلك المحرضات النفسية ، والمهيجات
للشهوة . تفذيتها احاديث الحب التي تسمعها من صديقاتها ، وقراءة الروايات
الغرامية الموضوعية بأسلوب يثير الشعور ، ويستفز شهوة الشباب ، وتنميتها

رؤية الصور والتماثيل العارية التي تمثل مواقف الحلاعة وخاصة ما كان منها يمثل عمل الواقع بين رجل وامرأة .

وتلعب دور السينما دورها بإيصال تأثيرها الى اعنف المراحل بالمواقف المهيجة كالقبل والمعانقات العنيفة .

وهناك الرقص الافرنجي مع فتاها صدرأ لصدر ، ووجهها لوجه ، وعضواً لعضو يتحركان ويتلامسان ، بفضل الملابس الضيقة التي اوجدتها الموضة ، كل هذه المؤثرات تدفع الدم في عروق الشابة وتوقظ فيها الفريزة الجنسية ، مما يغري بها احياناً ، ويدفعها غالباً الى الخلوة لاستعمال اليد وارتكاب الفعل المعروف بالعادة السرية .

اما الاضرار الناجمة عن هذه العادة ، اولها انها لا تظفي النزوة الحيوانية بل بالعكس تزيدها استعماراً ، فلا تلبث ان تثور الشهوة ثانية ، فتلجأ الفتاة الى نفس الطريقة آملة اطفاء هذا السعير الذي لا ينتهي الا بنفس النتيجة لا كما زينته النفس الشهوانية ، وصورته الخيالة الملتهبة بتلك الصور الحمراء ، وقد يصحب هذه العادة شعور عصبي اقل ارضاء ، واكثر انها كآ من الجماع العادي ، وبالممارسة والادمان عند النساء المتقدات العاطفة ، الملتهبات الميول ، يصبح من الصعب كبح هذه العادة المضرة من اوجه عديدة .

صرح احد الاطباء الامريكانيين ان المداومة على العادة السرية تسبب التهاباً وسيلاناً في المهبل عند المرأة . وعلق على ذلك يقوله : عاجلت فتاة قد استشارتني لوجود التهاب عندها ، ولاحظت وجود خدوش متعددة على الشفرين الكبيرين وعلى غشاء البكارة ، فسألتها عن هذه الخدوش لان بعضها كان ملتهباً ، فأخبرتني ان السبب هو استعمال يدها ، وتوجد

بين النساء من يستخدمن الكلاب عوضاً عن اليد .
اخبرتني إحدى الاجنبيات ان بوبي ، كلبها العزيز ، اكثر حناناً
واغزراً اخلاصاً من الرجل في كل شيء ، حتى في العلاقات الجنسية .
وعرفت منها طرق تدريب كلبها لاعطائها اللذة المنشودة اذ قالت لي :
انما سئمت خشونة الرجان وأنايتهم وقلة كفاءتهم في اشباع ميولي ، لذلك
استخدمت كلبى بوبي في ملاذى التناسلية بعد ان دربته بمنتهى الاتقان ،
وانني اجد لذة في تسليم نفسي لحيوان مثله اكثر من تسليمه لرجل ما .
وذكر احد الباحثين المدققين في دراسة العلاقات الجنسية الشاذة ،
انه رأى امرأة جميلة هي جارتة اضطجعت عارية تماماً وجامعت كلبها ،
ولاحظ انها كانت تشعر بلذة كبرى لدرجة انها لم تشعر انه كان يطل عليها
من نافذته التي لا تبعد عن بيتها اكثر من خطوتين ، وكانت تظهر عليها
آلام تدفعها الى الصراخ من نشوب اظافر الكلب في المكان الحساس .
وعندما سألتها في اليوم التالي عن سبب تمتعها باللذة مع كلبها اجابت :
لانه ابرع في اروائي واكثر نظافة من الرجال في العلاقات التناسلية
واخلص منهم .

ومن اهم اسباب العادة السرية التعشق الخيالي للاعضاء التناسلية في
الرجل ، او التعشق الذاتي ، اي أن يتعشق الشخص نفسه اذا كان على قسط
وافر من الجمال والسحر ، وكلنا يعرف قصة يرون الذي هام بأخته
لأنها تشابهه تمام المشابهة .

والمرأة اكثر تعرضاً للتعشق الذاتي من الرجل تتجلى فيها من
وقفاتها المتتالية امام مرآتها تستطلع فيها مكان سحرها ، وتسعرض
فنتها وتحسس بشرتها الناعمة باعجاب واعضاء جسمها الخبيثة ، مما يجعلها

أكثر استجابة للتعشق الذاتي واستعمال العادة السرية . وصرح أحد الأطباء : « ان هذه العادة اكتسابية تتعرض اليها الفتاة عن طريق آخرين ، قد يكونون الآباء ، والامهات انفسهم ، او المدرسين والاصدقاء والصدقات » .

الاشئ بطبيعتها فضولية ولوعة باستطلاع الغوامض ، وكشف الخبايا ، وقد يسهو الاب والام عن ذلك فلا ينورعان امام بناتهن من الاحاديث التي تثير فضولها ، وتدفعها الى معرفة ما هنالك ، وبعد رؤيتها لما قد يتم بين والديها من المبهجات للشهوة ، فلا يستبعد ان تستعمل يدها لتهدئة اعصابها المتوترة . وكثيراً ما تتعلم هذا الفعل من الخادم الجاهلة التي تلجأ الى العبث باعضائها التناسلية كوسيلة تسكنها عن البكاء ، فتتمو معها هذه الميول الى ان تصبح فيما بعد عادة يصعب التخلي عنها . واعراض العادة السرية تظهر على وجه الغتاة وفي حالة جسمها عموماً ، لانها تكون عادة هزيلة البدن ، في صوتها بحه غير مألوفة ، وقد يعلو وجهها اصفرار ، ويرتسم تحت عينيها هالتان زرقاوان من تأثير الاجهاد والكلال اللذين اناباها .

كثيراً ما تكون ضعيفة الذاكرة ، وتزداد ضعفاً كلما استمرت في استعمال اليد ، وقد يؤدي بها ذلك الى ضعف في النظر ، وارهاسق الاعصاب نتيجة فقد المادة الحبيوية بطريقة منهكة غير طبيعية ، ومنهن من يكون المهبل لديهن متسعاً بشكل غير عادي ، كما أكد الدكتور فوريل ، ويكون سطحه رطباً والشفرات محتفان والبظر ممتداً ، ويغلب احياناً ان يتمزق غشاء البكارة لدى الفتيات العذروات .

ويلاحظ وجود مادة بيضاء في سراويل مرتكبات الفعل ، كما

توجد بعض ادوات غريبة مخفأة في الفراش كفرشاة اسنان ، او اقلام او شيء شبيهه بعضو الرجل التناسلي مصنوع من الكاوتشوك وغير ذلك .
واكد بعض الاطباء ان من يفرطن بالاسترسال في هذا الفعل الممنوع ، يصيبه ضعف الأعصاب والمعدة والقاب ، والرئتين والنظر وضعف سائر الاعضاء التي تؤدي الى الشلل او الجنون ، لان الجهاز العصبي عند المرأة اضعف منه عند الرجل ، وشعورها الشهواني اشد تأثراً منه ، واعضاؤها التناسلية ادق ، ولذلك فهي اشد تأثراً بالضرر ، واكثر عرضة للانهاك في جهازها العصبي مما يؤدي بها الى الصرع او الشلل اكثر من الرجل .

كتب « برادش » عن العادة السرية ، فقال : انها لجناية على النوع البشري .

وقال « رافيليه » : انها اشنع واكثر تدميراً للمدينة من الطاعون والجذري وسائر الضربات التي يمكن ان توجه للانسانية .
وقال احد الاساتذة في التربية الجنسية :

« ان التعليم الجنسي لازم للتغلب على الشرور العديدة الناجمة عن استهتار الشبان والشابات بالناحية الجنسية على خطرهما ، والنظر اليها انها مجرد وسيلة من وسائل اللذات واشباع الشهوات » .

فيجب اذاً لفت نظر الآباء والامهات الى اطفالهم من وجهة التربية الجنسية ، وهذا ما تعامه المدارس في الغرب ، فتعقد مجالس محاضرات خاصة ، تدعو اليها آباء وامهات الاطفال لتبنيهم الى واجبهما الخطير في توجيه اولادهم ، خوفاً من وقوعهم في الشرور والشذوذ والفوضى الخلقية التي تهدد بالقضاء على المدينة وعلى الجنس البشري .

الخطبة

الحب وحده يسير عواطفنا ويستأثر بها ، وانسجام العاطفة المتبادلة
بشير شهوة الملك في نفسي المتحابين ، ليستأثر كل منها بالآخر ، فما الخطبة
الا مظهر من مظاهر اثر الرجل ، ورغبة ملحاح في تملك من يهوى .
وما الحبس الذي يضعه في اصبع المرأة الا رمز لمهد ابرم بينهما ،
ومعناه الحيار المشترك الموحد ، للثبات في الحب حتى الموت ، وقد يكون
رأى مجتمعا القيد الذي يقيد الرجل به المرأة ، خوفاً من ان يحوزها
سواد ، فتلك الحلقة الذهبية او الفضية ليست الا الخطوة الاولى لتنظيم
العلاقة بين الخطيبين ، وما يترتب على ذلك مما يقتضيه الزواج .

وليس هذا فيما نعلم بالجديد في تاريخ الانسانية ، فاباؤنا الاولون
كانوا يدافعون عن استأثروا بهن من النساء وبأبون الا صباتهن في
حوز حريز ، معهدن الى ذلك بهذه الحلقة التي هي بنظري رمز الاثرة
والانانية في اجلى مظاهرهما .

عهد الخطبة يغلب ان يكون حجر الزاوية في بناء صرح الاستقرار ،
ونقطة الانطلاق الى آفاق جديدة ، والحد الفاصل بين الماضي والمستقبل ،
لقد اتفق لي ان سألت احدي اللواتي عرفتهن منجولات ، لا يقرهن
قرار ، كمنحلة من زهرة الى اخرى ، سألتهما عما اهاب بها الى الاعتصام
بمزايا المحسنات ، فعرفت ان السبب في ذلك كان عقد خطبتها ، ومعاهدتها

خطيبها على الحب والوفاء ، والرائع لها عن الاسترسال ، والانطلاق ،
وفق اهوائها ، والواضح حداً فاصلاً بين ماضيها وحاضرها ، انما كان
تلك الحلقة الذهبية ، وذلك الخاتم الذي زين به بنصرها .

عهد الخطبة اجل عهد في حياة الذكر والانشى ، فها يمهدان فيه
حياة موحدة الغاية ، وفي قلبها ايمان لا يتزعزع ومحبة لا تنضب ، وما
زيت تلك المحبة الا المشاركة في الشعور والروابط التي تربط الازلية
بالابدية .

يحلم الفتى والفتاة ، وفي قلبهما تطلع لفجر جديد ، وفي اغنيهما
خيالات لما سيعلمان به من السعادة ، وفي آذانها اجواق من عوالم لا تبصر
ترنم صامته ترنيمة الحب .

وكثيراً ما يتبادل الخطيبان نظرات عميقة ، واحاديث صامته ،
وقبلات ولثام متهبة ولمسات تدفع الدم في العروق . وقد يتسع افق العاطفة
امامهما ، ولا سيما عند الانشى التي لم تزال محتفظة بطهارتها الجميلة ، وبتواضعها
الثمينة لانها تكون شديدة التأثير ، مرهفة الاحساس تذهلها الموسيقى
التي تردد صدى نبضات قلبها ، وفي نشوتها ترى في عين رفيقها الذي
سيشاطرها الحياة والفراش والطعام جمال العالم الفاتن وروعته الممتعة .

ومواصلة الزيارات بين الخطيب وخطيبته تقوى اواصر الحب
بينهما ، فيصبحان ولا طاقة لاحدهما على مفارقة الآخر ، فلا العواصف
ولا الثلوج ولا الحر ولا المسافات تقعد الخطيب عن موافاة خطيبته كما
اتيح له ذلك ، وكثيراً ما يرافقها الى دور السبيل والمنزهات والملاهي ،
يمشيان معاً ، يقرآن معاً ، يتناجيان ويتداعبان متلذذين بنعيم الحب ،
متعاهدين على الاخلاص والوفاء .

وقد يندر ان تبدأ الخطيبة بمصارحة خطيبها بكوامن قلبها واشواقها خوفاً من الفشل والصدمة ، فهي تمتنع ان ترى نفسها في موقف الذل والهوان ، لذلك تنتظر ان يصارحها هو وغالباً تعبر له عن حبها في قبلاتها الخيالية الصامتة ، ونظراتها المعنوية المتابعة .

ومهما اشتدت ثورة شهواتها فهي تكبتها وتمنع في كبح جماحها ، لان التماذي والصراحة في رأيها تهتك وخلاعة ولانها تخشى ان يحقرها خطيبها اذا ما درى بشيء من ذلك متخذاً من جرأتها فكرة سيئة عنها ، فلذلك تترك له حق مصارحتها بالحب ومغازلتها ومداعبتها ، ولكن اذا حدث ان كان الخطيب خجولاً لا يجرؤ حتي على تقبيل يد خطيبته ، فكثيراً ما يقبّلان طوال تلك المدة كاخوين متألّمين نفساً لا يبوح احدهما للآخر بالله .

واسباب تنافر الخطيبين ترجع لانعدام الحب بينهما ، اما بارغامها على عقد الخطبة واما لنفاوت الاعمار بينهما تفاوتاً كبيراً ، والمرأة عرضة لان يجحف بحقها اكثر من الرجل ، والسبب في ذلك هو المؤثرات والعادات والتقاليد والآداب الاجتماعية التي تكاد عند بعض الفتيات تحرمها حق اختيار شريك حياتها .

العشرة بين الخطيبين — على ما ارى — امر ضروري لما يتاح في خلاله لكل واحد منها درس اخلاق الاخر ، ومعرفة درجة ادبه ، ووقوف على نسق حديثه ، وكيفية مجاملته ، ومستوى فضائله .

وفي كثير من الحالات تشغف الفتاة بخطيبها فتؤثر الانزواء معه او اعتزال المجالس العائلية ، فتنتحي واياد زاوية او شرفة لكي تكون لها حريتها الكاملة في محادثته ، ظانة انها بهذا الانفراد تستطيع ان تختبره

جيداً ، والحقيقة عكس ذلك ، اذ لا تصدر عنه الا العواطف الغرامية ،
وما اليها من مغازلات ومداعبات .

وقد المع الى هذا الدكتور نقولاً حداد في كتابه مرشد الشبيبة
بقوله :

لا تتمكن الفتاة من تفهم الفنى جيداً وهي في عزلة معه ، مهما
طالت عشرتها ، وتكررت مجالستها ، ولكنها تستطيع ان تدرسه جيداً
وتفهم ميوله من ملاحظة عشرته لافرانه ، واصحابه واهله في المجالس
العائلية ، الى ان قال : لان في العشرة العمومية يقل التصنع وتبدو الحقائق .
اذن فينبغي ان تتجنب الفتاة ما امكن الانفراد بالصديق الفنى
تقديماً من الوقوع بشراك التفرير والانزلاق ، ونجماً لما قد يؤدي اليه
معول الكلام في نشوة الحب وجنون الهوى ...





الحب والخطبة

obeykandi.com

الزواج

من اولى رغبات كل امرأة واحبها الى نفسها في الحياة إيجاد رفيق لحياتها يتمتعها حبه وقلبه ، رعايته واخلاصه ، ماله واسمه .

ان الفتاة تحلم بالزواج منذ أن تتوسع مداركها ، ويحقق قلبها للحب ، وتتأجج العاطفة في اعماقها ، انها تتمنى نصفها المنعم لذاتها ، وفي تمنياتها صلاة ، لتعيش بظله اعواماً حافلة زاخرة ، وتتخذة انيساً تطوي معه ما تبقى من سني شيخوختها القاحلة المقفرة ، فمن خير ضروب العزاء ان تشعر بان لها سنداً قوياً تعتمد عليه في الشدائد ، وتركن اليه في الملمات . هذه امنية المرأة الخالدة فيها تمثلت حياتها بكل حوافزها ، طامحة متأمة ، فان طعنت في تلك الامنية الغالية تعرضت للحادثات الجسام ، واتابها من جراء ذلك اضطراب في نفسياتها وصخب في حياتها ، وقروح وجروح في اعماقها لا تبرا ، فهي ازاء امانها المحطمة ، وآلامها الدامية يتلاشى فيها كل رجاء بالمستقبل فلا ترى في افق حياتها سوى شمس الشقاء مبرقة بالدماء .

نراها تبكي احلامها الزائلة ، وامانيها العائرة ، متمثلة نفسها تنخبط في مستنقع البؤس وليس فيه الا رجال المادة والشهوة منطرحين على ركام الملاذ .

والويل كل الويل للمرأة التي تلقنها الحياة ، اوائل دروس الاوجاع

والآلام فانها تمضي باوجاعها وآلامها ما تبقى من حياتها ، واجدة في الالم
قوة تستهويها .

ولكم وقفت امام متألمات وتناثرات مستجلية في ألهمن وثورتين
سر حوافز الالم ومبعث الثورة ، فادركت ان الحبية في حياتهن العاطفية ،
والفشل في اختيار شريك حياتهن كانا المسبب في مصيرهن ذاك .

لقد جلست كثيراً الى نساء اضطرتهن انانية الرجل وشهواته الجشعة
الى الانزلاق في طريق اليأس والشقاء ، ولا يزال يتردد في اذني صدى
انانتهن المتصاعدة من اعماق ارواحهن .

كم من ضحية همس مخادع في اذنيها ساحر لفظه ومعسول وعوده
فنبعته قلباً وقدماً ، فاذا بها تعود من رحلتها المغررة وقد فقدت اعز ما
تضن به ... فقدت الامل ، فكرهت العالم ومن فيه ، واقسمت الا
تعيش الا في عزلة وتكشف بعيدة عن الحب والرجال ...

كم من عذراء ... قدمت نفسها قرباناً على مذبح الحب فاذا بها تقع
في شرك الذئاب المفترسة ، شرك المضالمين ، الذين قد زينوا لها السير في
طريق الفوابة .

كم من امرأة ملأ قلبها السكر الشديد والحقد ، وانتابها ثورة
وطفيان ضد الرجال الذين قذفوا بها في منحدر رهيب تصارع الاقدار
القاسية .

ان كل ما يعترى المرأة من الآلام والاحزان والاضطراب وكل ما
يحيط بها من الشقاء والتعاسة والردية سببه عبث الرجل وانانيته ،
واندفاعه في تطلب الشهوات التي هي من عيوبه ، ولو مست القناعة نفسه
الجشعة لقلت آلام المرأة والانهارت احزانها ولا تنقشعت غيوم يؤسرها

وشقائقها ، ولأدى الى المجتمع في عالم الاسرة انجم زواج العبر ، وانفع
مطهرات الآلام .

وهناك عوامل تسبب في تلك النفسية النسائية جروحاً وقروحاً ،
آلاماً واحزاناً ، فتبيد امانها ، وتجعلها تنحاشى الزواج ، وتتهيب الرجل ،
وتمتنع في لوعة واسى عن إيجاد نصفها المتم ، وتلتبس عبثاً الوحدة
مقصية روحها عن مواطن الحب ، ومكان الشعور اثر ما في نفسها من
نصائح الام المشائمة التي اوقعتها في وهدة الحية والالم .

وكم من اقوال ترددها الام على مسامع الفتاة ، معددة ما تتعرض
له المرأة في الزواج من الصعوبات ، وما يصيبها من الاوجاع ، وما تعانيه
من القساوة والعنف فترسم في ذهنها صورة شنيعة عن وحشية الرجل ،
وعز تلاعبه في امتلاك المرأة في سبيل الوصول الى اغرائها وتمزيق
بكرتها تمزيقاً ، وما يسببه لها من الجروح المؤلمة ، والزيف المميت .

فاندفاع الام في تصوير هذه المآسى لابنتها بدافع الصيانة والتربية
بهذه الصورة المشوهة عن الرجل خوفاً عليها من انخداعها بمعسول الكلام
فسقوطها في حماة الشهوات يجعل الفتاة تفقد ثقها الكلية بالرجل ، وتصبح
ملذات نفسها نوعاً من الالم ، وكثيراً ما تتمرد على الزواج مفضلة حياة
العزوبة ، وفي تفضيلها ذاك خوف مما رسمته البيئة والام في ذهنها من صور
عن قساوة الرجل ، وخداعه ، فلا ترى في الزوج الا صورة الوحش
الادمي ، ولا تجد في الزواج سوى سرير الاوجاع .

ويتجلى خوف الفتاة في اجلى صورته ايلة الزفاف فهي تنتحب
باكية ، وتتعلق بامها لا تريد عنها ابتعاداً ، وازاء عريسها تنابها حمى
الخوف ، فيخفق قلبها خفقاناً سريعاً ، وكثيراً ما تلجأ الى الهزيمة او

المقاومة الغنيمة ، او التوسل اليه والدمع بترقرق في عينها ، او الانقياد اليه انقياد الامواج المتلاطمة للعواصف الثائرة ، فليس اصعب على الفتاة من ان تضطر الى ان تدع شخصاً لا تزال تنظر اليه كغريب يتصرف باعضائها التاسلية ويسلبها ائمن وأقدس شيء فيها .

فاتقاء لما يحتمل وقوعه في مثل هذه الحالات يجدر بالامان لا نحاول توجيه ابنتها الى اية فكرة من الفكر التي تطبع في نفسها صور الخوف من الرجل لان سعادة الزواج تعود الى التوجيه ، خاصة توجيه الفتاة الى ان تحب حباً صحيحاً صالحاً نقياً ، تنقاد اليه بالفريرة ، والاقتناع بكفاءة من تهيه قلبها ومستقبل حياتها فتعوض فتاها حباً صحيحاً صالحاً نقياً تقرب به بين روابط الحب والزواج ، مهما تنوعت في نفسيته التقلبات العاطفية ، ومهما فضل الحياة الحرة المنعقة من ربة القيود التي هي من ميزات الرجل ، فتنى وجد فتاة تبادله الحب والوفاء ، والتسامح عن هفواته ، والسكوت عما تراه من ميوه الى التمتع والمجون ، فكثيراً ما تلهمه تضحياتها واخلاصها حباً ووفاء لها يفوق احياناً حبها له ووفاءها اذ يتضح له انه يرى فيها الزوجة المخلصة المحبة التي تملأ البيت بهجة وسعادة ، وتعطي الذرية الصالحة التي تنتج اثمار ، فتغذي العائلة بحلاوة صبرها ، وتقومها بصلابة رأيها ، ونكران ذاتها فتشبع اناية الرجل بهذا التسامح وهذه التضحية .

لقد عرفت من الرجال المدفعين وراء الشهوات والمنغمسين في مواطي ، الرذائل من قد ارتدوا عن عبثهم ومجونهم بسبب اخلاص وتضحيات زوجاتهم ، فاذا بهم يتقلبون من انفسهم فيخلصون ويتقانون في الاخلاص ، مبنين كل البعد عن الحيانات والمغريات ، فاذا تروت

المرأة عاملة بشي، من الحكمة ازاء خطيها او زوجها في مرحلة فتوره
وانشغاله عنها مثابة على اختلاسه اللذة كالسارق، او عبثه واسترساله
معللة ذلك الى انطباعات في غرائزه، ومناشئ، في روحه، تدفعه اليه
الحاجة الموقته، لقلت آلامها واحزانها، وحافظت على كيان العائلة،
وسعادة أطفالها .

قالت الدكتورة ستوب : « يجب ان لا تظن المرأة ان الحياة
الزوجية على جانب كبير من القسوة فان الزوج ان وجد في بيته شيئاً من
الراحة فانه لن يتحول عنه » .

ومما لا ريب فيه ان اصلح الزواج هو الناشئ، عن الحب الصحيح،
والمجاري على الاختيار الطبيعي بين الزوجين لا الزواج المرغم عليه ارغاماً
او الذي ينخلله غايت ومقاصد واهداف، فان كل ما يسكت هاتف
الاختيار سواء، في الرجل او المرأة جناية على الانسانية والعائلة ولا سيما
على الطفل فيما يرثه عن ابويه من عهر العاطفة، وعاهات الحب .

قال زرادشت الفيلسوف الالماني : « ان الرجل الكامل او الاقرب
الى الكمال انما هو ابن الحب الكامل ... » .



الليلة الاولى

يحدث عند الفتاة تأثيران ليلة الدخلة ، الاول نفساني ، والثاني جسدي .

فالتأثير النفساني ، هو وجل الفتاة واستحيائها من عريسها ، لدرجة ان فكرة خلع ملابسها امام الغير تثيرها ، هي التي كانت تنعم بخلوها في بيت ابها وتخلع ثيابها على افراد ، وكان لها فراشها الخاص ، وكيانها المستقل .

واما الثاني فيعود الى الالم الذي يحدثه فض غشاء البكارة بالوصال ، وما يرافق ذلك من نزيف دماء .

ان جهل الرجل لانفعالات عروسه كثيراً ما يكون سبباً لنفورها منه ، وصدمة قاسية تحول نعيم الحياة الزوجية الى شقاء ، على ان الرجل يستطيع ان يتدبر الامر بحكمة اذا كان على بينة من حقيقة عروسه ، وعلى كل حال فالتؤدة واللفظ واللبن كلها ضرورية لاثين اخذاً على نفسها عهداً بان يواجهها سرا ، الحياة وضراءها معاً ، ولكنها اكثر من ضرورية في ليالي الوصال والمجامعة الاولى .

قد يصادف الرجل صعوبات في تلك الليالي مما يؤلم فؤاده ويصدم عواطفه ، وكثيراً ما يلقي خلاف ما كان يتوقعه من شوق الفتاة اليه وانشغافها به .

وما تنكرها له في تلك الخلوة التي طالما نشداها معاً كامتع ما يتوق
اليه انسان، ما تنكرها له اذ ذاك الا لوقوفها وجهاً لوجه امام امر واقع تهيبه.
وما تهيب الفتاة لبله زفافها ، الفتاة الشرقية على الاخص ، الا لجهلها
حقائق كان ينبغي ان تقف على دقائقها قبل الزواج ، ولكن تقاليد
الشرق وشرائعه الاجتماعية ومصطلحاته العرفية كلها حدت من تفتح
المرأة ، وجعلت معرفتها لا تتخطى حدود النظريات ، واوجدت منها
مخلوقة لم تألف مجابهة الامور دونما وجل او تردد ، فنشأت وعلى عينيها
غشاوة يحوك خيوطها الجهل والحياء .

ان هذا التهيب وهذا الانطواء على الذات اللذين يدوان منها ليله
زفافها ، لما ينبغي على الرجل ، في ازالته ، الاخذ باسباب اللين والرفق
والحكمة ... عليه ان يكون لبقاً في استمالتها ، وان يلاطفها ويداعبها
انساناً به ، ثم يتندى ، بعد ذلك بتحريك عواطفها وشهواتها الجسدية
عامداً الى دغدغتها ، وملامسة اعضائها التناسلية فلا تلبث ان تتحول الى
سديم من العواطف . وتصبح على استعداد جسدي طبيعي للوصال التام ،
فيتسنى له آنذاك امتلاك ذلك الجسد المرتعش في شوق الى الوصال
المتبادل .

على ان هناك من الأزواج من تحكمت في نفوسهم الشهوات الجنسية
وتعمرت في قلوبهم الفرائز الترايية ، فلم يبالوا باحاسيس زوجاتهم ولا بما
قد يسببونه لمن من الالم بذلك الجنون الشهواني حال امتلاكهن وسفح
دماء بكارتهن على مذبح اهواء الانانية .

قالت الدكتورة ستوب في كتابها « اسرار الحياة الزوجية »

ما معناه :

« اذا كانت ذكور الحيوانات العجاء ، قبل اقيام بعملها التناسلي تعتمد الى ملاطفة انثائها ومداعبتها ، أفلا يليق بالانسان ان يفعل مثلها على الاقل ، ولكن يظهر ان الحيوانات العجاء . تساعدنا الطبيعة في تنفيذ ما ربهنا هذه ، فهي لا تغازل ولا تتداعب الا في الفصل الذي تكون فيه الاثى على اهوة ، لتنبض شهواتها النبضات الذاتية الطبيعية .

« واما الانسان الذي يبتغي رفقة في كل فصل وفي كل حين من الفصل فعليه واجب مزدوج :

« عاينه ان يثير الغرام في نفس محبوبته ، وان يفتن اهلها ويشغف قلبها ويتفنن في اثاره عواطفها الى حد الاستعداد التام للمضاجعة » .
ثم استطردت تقول :

« ليس جعل المرأة متأهبة للوصال عملاً انسانياً فحسب يراد منه تلافي تألمها ، وانما هو امر ذو فائدة عظيمة ايضاً .

« وقد المحت الى وجود نوع من الرجال الشاذين المرضى بعواطفهم وشهواتهم الذين لا ينفون من الوصال الا الفسق والاعتصاب » .

يعتقد بعض الأزواج انه اصبح مطلق التصرف في امر زوجته ، فان له الحق في عمل كل ما يريد بها ، اقل تصبح ملكه ؟ ولذلك فهو ينور من تمنعها ظاناً ان اللبالي الاولى هي اللبالي لجني الثمرة الشهية التي غرسها مدة الخطوبة ، انه لمخطيء . في ظنه هذا ، لان اللبالي الاولى ليست لبالي جني بل لبالي غرس . يجب ان يفرس فيها مبادئه ومثله العليا حتى تنمو وتزدهر فيهجني ما شاء على مدار العمر .

يجب اذاً على الزوج ان يبحث عن السعادة الدائمة ويجري وراءها ، لا اللحظات القليلة من الالة الفانية ، فلا بأس اذاً ان يوفق بزوجه ،

ويؤجل ما ينوي القيام به حينما يشعر بصعوبات الى ليلة اخرى ، بل الى ايام واسابيع اذا اقتضى الامر . حتى تعتاد الزوجة العلاقة الزوجية الاولى ، وتصبح هي نفسها راغبة في الوصال ، كما عليه ان يكون فطناً في استنهاز اللحظة التي يستحسن فيها امتلاك عروسه عندما تكون مقاومتها له ليست الا تدللاً نسائياً .

طالما تعددت الاضطرابات الناجمة عن اغتصاب المرأة ، تلك الاضطرابات التي كثيراً ما تؤدي الى خلق صدمات قوية ولا سيما اذا كانت المرأة شديدة الانفعال ، او عديمة الصبر ، او قليلة الخبرة ، فلا غرو ان تسفر لبالي الزواج الاولى عن الفراق الذي يمهده الاثر السيء . يطبعه في نفسية الزوجة ما مر بها من منفرات في الوصال الاول ، قد تنساها على مر الايام ، ولكنها تبقى حية في العقل الباطن ، وهذه الحالات الخطيرة كثيراً ما عجزت في استئصالها مهرة الاطباء النفسانيين .

فليكن الأزواج على احتراس من هذه الناحية وخاصة في الشرق ، لان الفتاة عندنا تزوج صغيرة جداً على الغالب ، هذا فضلاً على ان بعضهن يبلغن سن المراهقة ، وقد يتجاوزن سن البلوغ ، وهن يحجلن حقائق الزوجية من الوجهة الجسدية .

والمرأة التي يكون ذلك شأنها ، وتكتشف فجأة ان علاقتها بزوجها تختلف كل الاختلاف عن علاقتها بأخيها مثلاً ، وتفاجأ بلاطلاع على طبيعة جسده الحقيقية ، والدور الذي يجب ان تقوم به تجاهه كزوجة ، لا يبعد ان تصدم بادي ذي بدء ، وتفر من زوجها رافضة ان توافقه على رغائبه وشهواته .

ولا ريب في ان ابواب صدمات الزوجة العديدة . مصدرها الطريقة

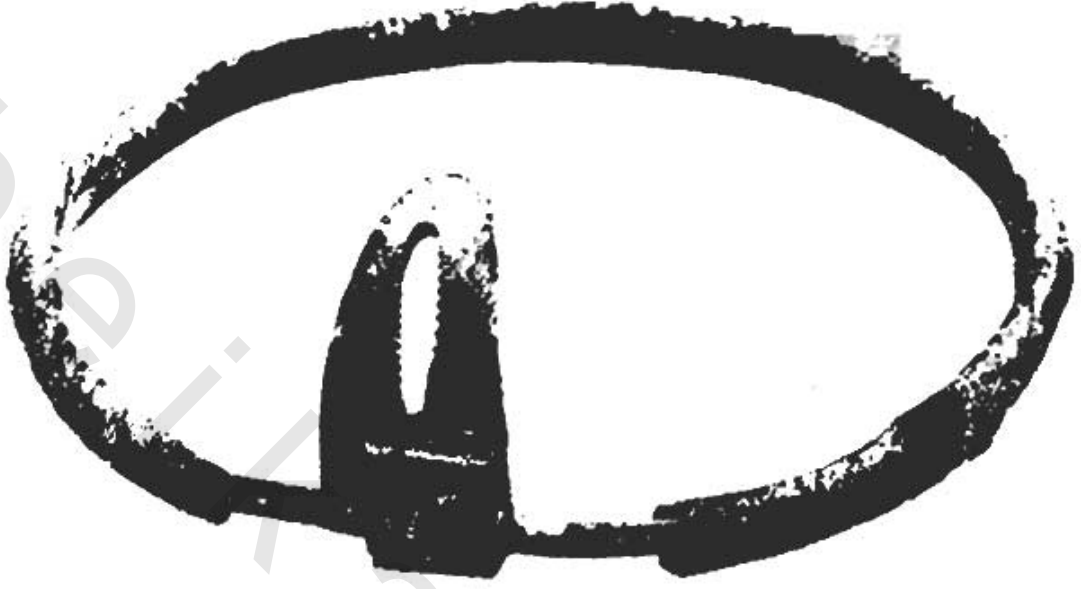
الوحشية في امتلاكها ، وتمزيق بكارتها تمزيقاً ، او فض غشاء البكارة
بالاصبع مما يسبب لها المأويش واستئزازها ولا سيما اذا كان الغشاء الداخلي
على شيء ، من المثانة .

لقد جهل الرجل في استعمال المرأة كمتعة جسدية يتصرف بها كيف
يشاء ، لقد جهل انها انسانة مثله لما احساس وكرامة ، لم يدرب بخلافه قط
ان يهتم اولاً بارتضاء عواطفها واضعاً رغباته من الناحية الجنسية في المرتبة
الثانية ليضمن له زواجاً موفقاً ، ومن هنا منشأ المآسي المفجعة تتمثل
ادوارها على مسرح الوجود كل يوم .

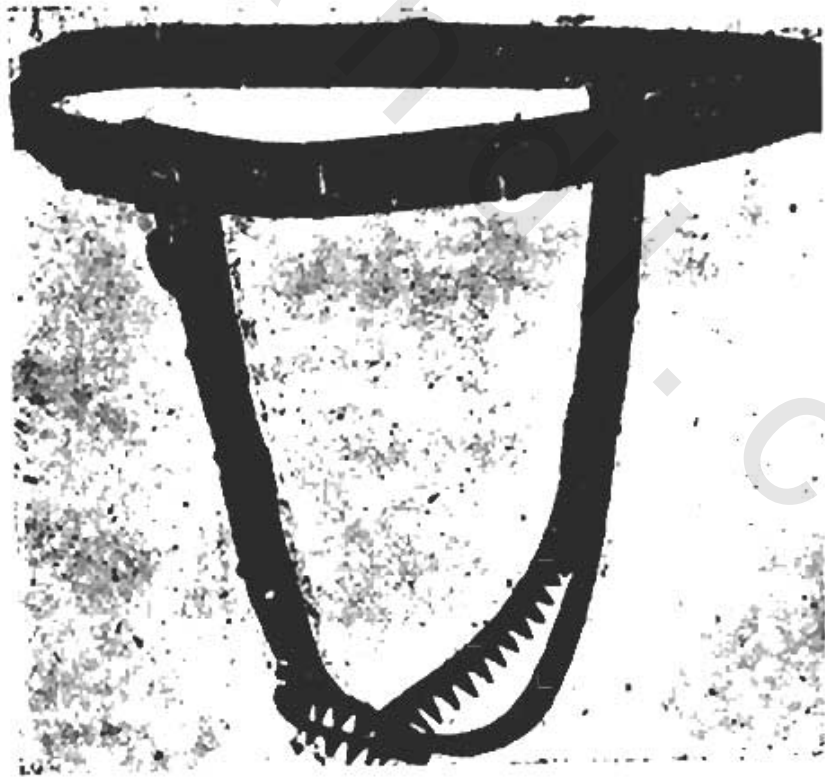
وفي سابق العصور لم يكتف الرجل بالقسوة لسبب اعز ما تضمن
به المرأة ، بل زاد على ذلك بعد « الدخلة » ان ابتدع سجناً صناعياً
يسجن فيه اعضاؤها التناسلية ، ثم يقفل بمفتاح يضعه في جيبه احتفاظاً
بعفاف زوجته ، فتتحمل المسكينة فوق اوجاعها اوجاعاً ، وتستكين
لمشيئته ، معاناة ضروب القساوة والعذاب ، هذا فضلاً عن ان ارهاقها
بثقل حزام العفاف ، وحزام العفاف ذلك اوجدته انانية الرجل وشكوكه
في فرنسبورج سنة ١٨٨٥ .

وقد وصف الدكتور فخري حزام العفاف بما يلي :

« لقد حوت كتب الف ليلة وليلة الشيء الكثير عن مثل هذا
الحزام ، وهذه الآلة السادية عبارة عن حزام يلف حول اسفل البطن ،
وبه شريط يرتبط من وسطه اماماً ، فيغطي عضو التناسل للمرأة ، ويمر
على فتحة الشرج ويربط في وسط الظهر ، وتوجد به فتحة من اسفل ،
لتمكن المرأة من التبرز والتبول واخراج دم الحيض ، وكانت تصنع



عن متحف كلني Musée Cluny



حزام المعاف كما رسم نقلا عن البروفسور فون بوستوف
وترى فيه فتحتان للتبرز والتبول ولدم الحيض

obeykandi.com

هذه الفتحة بحيث تمر هذه الافرازات بسهولة او بصعوبة ولكن لا يمكن
بأي حال من الاحوال ان يمر قضيب الرجل داخل هذه الفتحة التي صنع
لها اسنان محددة لتكون خطراً على الرجل الذي يرتكب شيئاً ضد
عفاف الزوجة اللابسة الحزام .



المضاجعة

لتكون العملية التناسلية كاملة ، يتوجب على الزوجين ان يمتزجا امتزاجاً كلياً ، لا يفتنيان منه الا ورغائبها الجارحة ، وشهواتها المستعرة قد تمت بنشوة الشعور المتبادل الى درجة الغيوبة عن العقل الواعي ، فيتسنى لهما الاستسلام الى اغفاءة هادئة ولذة مبهولة في سعادة مبهولة .

وقلما يهتم الأزواج الاغبياء بمواطف الزوجة واحساساتها عندما تكون على استعداد جسدي كلي لبض شهواتها لاقتصارهم على اشباع نهمهم الحيواني غير عابئين بالالم الذي يسببونه للزوجة ولا بانهم مسؤولون بان يوفر لها الاستمتاع باللذة المتبادلة ، وارواء ظماها الطبيعي مما يؤثر في صحتها تأثيراً سيئاً .

وقد يغلب ان يكون الرجل ضحية العادات الاجتماعية العمياء ، الصماء التي تحسب معرفة الأسرار التناسلية بدعة محرمة ، او ان يكون من هؤلاء المرضى في نفوسهم ، المنكحشين في عقولهم ، يشورون للنافل والنافه ، او ان يكون من الذين ألم بهم الاعياء الحسي والروحي فضاقت بهم الحقيقة .

ومن المعترف به ان الزواج الناضج هو ما استقر على المعرفة الصحيحة في العلاقات والميول الجنسية ، ويعالج ادباء الغرب وادبياته بالصراحة السافرة المشكلة نفسها امثال الدكتور ستوب والكاتبة سيمون دي بوفوار والدكتور ياترا وكرنوت وغيرهم .

وقد وضع هؤلاء في كتاباتهم عمل أعضاء الجسم في الرجل والمرأة وكيف يؤدي كل عضو فيها وظائفه المختصة به ، ولماذا يعمل ؟
وقسم الدكتور فخري في مؤلفه الضعف التناسلي ادوار العملية التناسلية الى اربعة ادوار :

١ - الدور التحضيري ٢ - ودور الهياج ٣ - ودور المتعة
٤ - ودور الحمل .

ففي اللحظة التي يشتهي فيها الرجل المرأة ، يفكر بان لا يطلبها في الحال لمضاجعتها ، بل يأخذها الى نزهة او يدعوها الى عشاء ، ثم يتصل بها ، فالدور التحضيري يستمر من ساعة اللقاء الى ساعة الوصال ، بعد ان يمر بدور الهياج . وقالت الدكتورة ستوب عن دور الهياج ما يلي :
« قضيب الرجل حين لا يكون في حالة الانعاط يكون صغيراً رخواً متهدلاً ، ولكن حين يحمس او يهيج اما باللمس الذي يؤثر على الاعصاب او برسالة عقلية صادرة من المخ ، يكبر حجمه كثيراً ، ويصير قاسياً منتصباً » .

وقد وصف الدكتور فوريل في كتابه : « المسألة الجنسية » ، دور المتعة بما يلي :

بعد ان يصل شعور الرجل بالهياج الجنسي الى غايته فانه يتصل بالمرأة ، ويقوم الاثنان - وخصوصاً الرجل - ببعض الحركات المنتظمة التي تزيد من هياج الجلد والغشاء المخاطي للأعضاء التناسلية الى درجة يعم الاحساس الشهواني معها الجهاز العصبي والجسم كله ، فينتعش الحس ، وتتجاذب الانفعالات الجنسية الطبيعية الى ان تنتهي بانسكاب السائل المنوي في ساعة المتعة ، وفي اثناء ذلك كما وصفه الدكتور فوريل : ينتاب

الزوجين نوع من الاجهاد الهادئ ، مصحوب بشعور اخذ ، واستسلام
لذيد ، من ارتحاء العضلات بعد تلك الرعدة الجنونية .

وقد الممت الدكتور ستوب الى ان كل وصال بين رجل وامرأة
يمثل زواجاً جديداً ، فلا بد من معرفة ما يحدث خلال عملية الوصال ،
فبعد المقدمات التي تحمس الزوجين تحمساً متبادلاً تصل باعضائها التناسلية
الى ذروة الهياج ، يسارع كل منهما الى اتمام عملية الوصال باندماج الاعضاء
في مداخلها الطبيعية ، وحين تكون المرأة غير مهتاجة يكون مدخل
الفرج والشفرات الناعمة النسيج التي الى جانبيه جافة ، فلا تنفرج
لاستيعاب عضو الذكر المتضخم .

ومنى كانت المرأة على استعداد طبيعي ، وقد نهجت التهييج اللازم ،
تنورد تلك الاعضاء الفرجية بالدم الداخلي الذي في عروقها ، وتنوتر
توتراً يشابه بعض المشابهة انعاظ الرجل ، وتفرز تلك الانسجة سائلا
مخاطياً يلين المدخل ، ويجعل عملية الوصال اكثر سهولة ، والذمتة .

يعبر كثيراً تحديد المرات التي يصح للزوجين ان يتصلا فيها اتصالاً
جديداً ، لان هذا الشعور (كيفي) لا (كمي) ولا يقاس بالمقادير
والاعداد ، فهو طواعي متبادل يغلب فيه الاشتها ، على الاختبار .

يعتقد بعض الازواج ان في استطاعتهم ان يقربوا زوجاتهم في
الافاق التي يختارونها ، وحينما يحلو لهم ذلك ، لانهم ورثوا الفكرة
العاتية « بان المرأة متاع لزوجها » ، ونسوا انها انسانة مثلهم لها مشاعر
وحساسيتها المستقلة ..

وتحديد عدد مرات المجامعة بين الزوجين يشغل الكثيرين من
كبار الباحثين والاطباء ، امثال الدكتور ستوب ، والدكتور فوريل

وغيرهما ممن وضعوا قواعد معينة لاصول المجامعة المتبادلة ، ووضحوا
الافاق التي يستحسن بها ان يتقارب الزوجان ، اي حين تكون المرأة
على استعداد حسي وجسدي لا في حالة تعب ام عدم هياج .

قالت الدكتورة ستوب في كتابها « اسرار الحياة الزوجية » عن
مواعيد الجماع :

« ان المرأة الصحية البدن ، العادية المشاعر تحس مرتين كل
ثمانية وعشرين يوماً بموجة قوية من الرغبة بالاتصال الجنسي ، ولما كانت
هذه الموجة للشهوة تشتد اشتداداً كبيراً في هاتين الفترتين خلال كل
شهر قري ، فلو نظم الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة بحيث لا يتم
الامرة في كل اسبوعين لما امكن تعيين الزمن واختيار الفرصة الملائمة
لذلك ، ونراها تستدرك وتترك مجالا للحالات الطارئة بقولها :

« يحدث احياناً في فترة الجمود عند المرأة احوال طارئة خاصة ،
ينبض فيها الشوق المتبادل بثورات عواطفها الشهوانية لذكرى متعات
ماضية ، كالتي حظيت بها في الليلة الاولى من زواجها ، او لقراءة رواية
غرامية ، او لرؤية صور تؤثر فيها الى غير ذلك مما يثير من طبيعته شهوة
الجنس ، كل ذلك قد ينشيء فيها ميلا للوصال في غير ميعاده الدوري ،
فتعتمد لاثارة شهوات الرجل الذي لا يلبث ان يلبي نداء شهوتها ويحصل
الجماع عن اشتها ورغبة متبادلين » .

وجاء بهذا الصدد الدكتور فوريل ، في كتابه « المسألة التناسلية »
ما يتناسب وطبيعة المرأة الشرقية الحارة ، المتطلبة للمضاجعة اكثر من
اختها الغربية نظراً لما نعرفه من تأثير اعتدال المناخ والطقس الحار ،
والامزجة الخاصة .

فوضع قاعدة متوسطة معقولة للمضاجعة بين الزوجين مرتين أو ثلاث في الاسبوع قائلاً :

« ان الأزواج الذين لا يرون هذا المعدل كافياً ، فدعائهم فارغة ، لان في وسع الزوج ان يضبط نفسه مدة اطول من هذه المدة » .
واقصر هنا بعد هذا التلخيص والتعليق على آرائها ان اوضح رأيي الخاص في عدد مرات المجامعة وسأكون صريحة لان الدوران كثيراً ما يشوه الحقيقة .

على الزوج ان لا يضايق زوجته بشدة ولوعة بالاستمتاع الجنسي ، وتلهفه الشهواني ، ولا يتطلب منها في حين برودها تسليم جسدها قرباناً على محرقة شهواته وقدرته الجنسية .

فقد يؤلمها هذا الاتصال بغير رغبة منها فيه ، حين تكون شهواتها في حالة مد (اي برودة) كما يؤلمها عدم اشباعه رغائبها الجنسية ، حين تكون في حالة جزر (اي اتقاد) .

وهناك من الأزواج من لا يستطيعون القيام بالاتصال الذي يروي شهوات الزوجة الى الاشباع ، بسبب سرعة القذف .

وقليلون هم الذين فكروا او تكلموا عن مقدار عذاب الزوجة التي تحولت حياتها الجنسية الى مأساة قاسية نتيجة مرض الزوج وانعدام التكافؤ الجنسي فيه ، اما بسبب اجتهاده قواء لاتصالاته الجنسية المتابعة لكثرة وجود المفريات والحظايا والعاهرات ، او لزهده فيها بعد فترة الزواج الطويل ، فتركها تلظى في سعي مطالبها الجسدية وقد تندفع بالرغم منها الى احضان آحرين تستعوض عن اللذة المفقودة ارواء لشهواتها الجامحة .

والقاعدة الرئيسية للزوج في كل فعل جماعي ان يمهّد له بالمغازلة والمداعبة ، وان يطيل هذه الفترة ما استطاع ذلك ، حتى يتّهيأ لقبول المرحلة الثانية للمتعة ، كما عليه ان يتحكم في اعصابه لئلا تنتهي هذه المرحلة بسرعة ، قبل اعطاء الزوجة فرصة اشباع ميلها الجنسي بالنشوة المشتركة ، فاذا تعذر على الزوج ارواء شهوات زوجته الجسدية ، فاعساه ينتظر منها غير المتمرد والخروج على طاعته وخيائته او مطالبته بالانفصال بعد ان اضحت لا تدين له بحب او عاطفة ؟

وقليلات هن الزوجات اللواتي يفضلن ان يتألّمن في صمت ويعانين الامرين ، ويتحملن الحرمان في علاقتهن الجنسية .
نظرة واحد الى المرأة ترين كيف ان الطبيعة اختصتها بالعذاب دون الرجل ، فاذا تزوجت المرأة تزوجت بالعذاب ، محتملة آلام فض البكارة ، وفي الفراش كثيراً ما تكون ضحية انانية الرجل من اروائه شهواته البهيمية فقط ، وعند انتهاء العملية الجنسية ، وبينما يغط الرجل في نوم هنيء او يشعل سيجارة بتراخ ، تقوم هي الى الحمام وتغسل نفسها بعد تحمل عناء المجهود الجماعي ، معاناة الظلم في شتى العلاقات الجنسية مع زوجها الذي قد لا يراعي احساسها ورغائبها ، لاهماله او جهله ان المرأة تحتاج مثله الى ما يريح اعصابها المتوترة ، فضلاً عما تعانيه من ألم الولادة لانجاز الغرض الذي ترمي اليه الطبيعة ، من الفعل الجنسي وهو الانسال ، والاتيان الى هذا العالم بجنين .



الامومة

ما هي الامومة ؟ أهى السعادة الاساسية التى تنوق اليها المرأة فى حياتها الزوجية ؟ ام الحدث الاجتماعى الذى لا بد لها منه فى تكوين الاسرة ؟

يخيل الى انه ليس الا الحلم الذى يدور فى رأس كل امرأة ، وانه الرسالة الخالدة التى يتجلى فيها ما خص الله به الاتى ، فجميع النساء ينحنن اجلالا ، وفى نفوسهن هزة الخشوع امام صورة الامومة الرائعة ، فجميعهن يتمنين ان يتذوقن هذه السعادة العميقة ، مقببات لها المقام الاول فى حياتهن ، وهن لا يشعرن بغبطة ما قدر ما يشعرون بها حينما يصبحن امهات وان توافرت لديهن من دونها نعم الدنيا ، واجتمع عندهن الجاه العريض والثروات الطائلة ، والزوج المسعد ! قال زرادشت : « ليس الرجل للمرأة الا وسيلة اما غايتها فهي الولد » فالبنوة مرجع آمالهن ، فمن لسن بسعيدات ان لم يرزقن البنين الذين يعززون مكاتهن ويرفعون من قدر غايتهم القصوى فى الحياة ، وحب الام للولد اقوى انواع الحب واطهره وابعدہ عن كل انانية ، فانها تضحي بكل شيء من اجله ، دون ان ترجو شيئاً مقابل ذلك . ولولا هذا الحب القوي المجرد عن كل انانية لما تعرضت كل ام لذلك الخطر ، راضية فى سبيل الاتيان الى هذا العالم بولد جديد هي امه . قد



obeykandi.com

يكون الرجل بانجابه الطفل مدفوعاً بعامل اللذة وقد يكون ألم المرأة لذة ، فالام لا تتحمل هذا الالم الموقت الا لما يعقبه من لذة دائمة ، فكل ام تشعر بلذة ما بعدها لذة في اتيانها بطفل صغير ، وقد نوهت الدكتور ستيب : « ان الامومة المتألقة في اشد معانيها تنلخص في شيئين : لذة الاتيان بطفل صغير وتحمل الالم عند انجاب هذا الطفل ، وبعبارة اخرى هي تضحية النفس من أجل النفس » .

تسعد الاتى وتشع نفسها بالوان الهناء في اللحظة السامية التي تتحقق فيها هذه الامنية التي تفوق جميع اشاعات السعادة ، ولحظات الهناء التي تتمتع بها .

ففي الهنية التي تضع فيها الام طفلاً تقر عينها به ، ويرتاح ضميرها المعنى اليه ، وتشرق حياتها منه رغم الحمل المضني والوضع المرير الذي كثيراً ما يهدد حياتها بالانقضاء .

فالطفل للام هو الضوء الساطع الذي يملأ عينها فترى حقيقة دنياها في انفتاح اجفان عينيه ، فتحب دنياها ، وان ثقل على عاتقها العذاب ، وتفجر في صدرها جرح الالم .

انه الاشعة التي تغمر قلبها بالقناعة والرضى ، والحبل المتين الذي يربطها بزوجها ، الامل الذي طالما تطلعت اليه وحملت به ، هو انيسه الوحيد في ظلمات الوحدة وتاج مملكتها تحارب لاجله كل ما يتألب عليها من جيوش اليأس والقنوط .

يرى في نظراته العالم ومن فيه ، وفي ابتسامته المصباح الباهر الذي يكسح عنها ظلمة الحياة ، ويعينها على تحمل المسؤوليات باعنائها القوة ومجدد فيها العزم .

تنسى الام بضمة منه الى صدرها كل ما كبلتها به الايام من قيود المحن والآلام فتنتشع الغيوم القائمة من سماء حياتها كاشفة عن سماء مبتسمة زاهرة صافية .

وهي تسعى في سبيله وتجد غير مبالية بالتعب ، طامة لرعايته بنشاط وامانة لا اعداد قواه ، وتقويم خطواته .

تنصت اليه مأخوذة بسحر مناغاته الاولى ، ينادي: ماما — بابا — فتسرع اليه تغمره بالنشوة ودموع الفرح عالقة بجفניה .

تنظر اليه نظرات العطف والحنان وهو يتسم ويضحك ، مدبداً على البساط يجرب حركاته الاولى المضطربة ، فيسقط تارة ويصطدم اخرى ، فتضمه الى صدرها تشعره بحبتها بوهج انفاسها ، وحنانها بحرارة قبلاتها .

تسهر الليالي الطوال على راحته وهي غرقى في احلامها البعيدة فتري في طفلها النائم ، بملء جفنيه مباهج الدنيا وما حوته من ذخائر الاماني .

كم من وثبة وجل اخرجت الام من هنيء احلامها ، وحركة ضعيفة او صوت ضئيل قد لا ينبه شعوراً غافلاً ، يجعلها تستفيق مذعورة لتقف امام سرير طفلها ترعاه بحنانها ، وتتعرف الى مبعث وجله وحراكه . هي لا تختمل رؤية طفلها الباكي جائعاً ، او غليلاً متألماً ، تضحي بكل شيء في سبيله ، محملة نفسها بشديد العذاب لتهيئة طعامه ، او لمنحه نديها في الذ ساعات نومها .

تقضي الليالي في سهر مستمر امام طفلها العليل الموجد ، هاتقة من اعماق روحها — والدموع الحرى تغمر خديها — بالدعاء لشفاء طفلها ،

ولو أدى بها ذلك لدفع روحها ثمناً لشقائه ، تتوجع لاجاعه ، وتلاشى فيها كل قوة تجاء الألم الذي يعاينه ، فيرتفع صوتها بالانين المتقطع ، صدى اوتار قلبها المتقطعة .

ليس بين ميزات المرأة ما يفوق ميزة الحساسية فيها ، تحول نفسها الى هبات وعطايا من ينبوع زاهر بالحبة والشعور والحنان ، يتفجر في اعماقها ، قهق بسخاء ما لا يقدر الرجل ان يهبه لابنه ، لان الرجل ظمآن الى تلك الهبات السخية ، يريد مشاركة ابنه بنعم العطاء ، وهذا الظمأ هو الذي يدفعه الى الزواج .

وتفهم المرأة بالغريزة ، مبعث بكاء الطفل مثلاً ، اكثر ما يتفهم الرجل ، فتسرع اليه ملبية نداءه دونما تمهل او تساؤل ، بينما يقف الرجل مستفسراً مستوضحاً مفكراً .

هذا لان المرأة خلقت لتلبي الرغبات وتعني بوجود الكائنات الحية التي تحيط بها ، وتمنح السعادة اولادها ، زوجها ، امها ، احفادها ، الذين تحبهم ، ولكل منهم شخصية خاصة ، ورغبات متفاوتة ، مما يجعلها بالفطنة الغريزية ، تدرك مكان الروح في كل واحد منهم ، وتفهم مطالبهم المتعددة المتباينة الاهداف .

هذه هي الام المدركة معنى الامومة ، والمقدرة المسؤولية العظمى الملقاة على عاتقها ، ولكن أليس هنالك امهات جاهلات يجررون على الطفل آثاماً لا يغفرها لهم المجتمع ؟

من النساء من تستنكفن بدواعي المحافظة على جاهل عن ارضاع اطفالهن من اندائهن خوفاً من الترهل الذي قد يشوه ذلك الجمال ، معبودهن الاعظم ، فيحرم الطفل نعمة الرضاعة ، فينشأ الصغير ، وقد

جف فيه معين كل شعور انساني ينبع من صدر الام المتحجر التي قتت ، وظلمت ، فصفت قلبه بمواصف الحرمان ، هذه المواطف التي كثيراً ما ترك في قرارة نفسه واعماق روحه جروحاً وآلاماً .

نرى ان معظم الاطفال الضامري الاجساد ، المهزولي الاعضاء هم ضحايا الحرمان من الغذاء الضروري الذي يحمله لبن الام . قال النبي : « لا تحرم المصاة ولا المصتان ولا الرضعة ولا الرضعتان » (حديث) .

وانتبت العلماء ان مصاة الطفل الناعمة تمرن عضل الثدي فتقويه وتسميه وتزيد في جمال الام ومناعتها ، كما اثبتوا ايضاً من الوجهة الطبية ان لبن الام ضروري حيوي في تغذية الطفل لما يتوفر فيه من الكميات الغذائية الوفيرة التي لا توجد في الحليب المجفف .

واما من الوجهة البسيكولوجية فلا يختلف اثنان في ان الطفل الذي اشبعته امه من لبنها تفاعل نفسه بشتى العوامل الانسانية المنبعثة من صدر المحبة والعطف الذين يشعر بها الطفل في تلك الضمة الى صدرها ، نعم بدفئه متربحاً فيه ينهل من ينابيع الحبرات التي تستكمل فيها قواه .

وما تلك الضمة سوى الامل الذي تصبو اليه نفس الفتاة ، منذ حداثتها عندما تضم لعبتها الى صدرها ضمة تدفعها اليها غريزتها وطهارتها فهل يجوز لها ان تحرم فيها بعد لعبتها الحية ، غرائز الحنان ، ودوافع الشفقة ، وميزات المحبة والعطف ومزايا الانسانية الزاخرة ؟



الطلاق

الطلاق كلمة شائعة في هذا العصر ، وكم من مرة استخدمت دون ادراك في حالة اضطراب وثورة ، فقوضت اركان العائلة .
وكم في المجتمع من ضحايا نتيجة الانفعالات ، وعدم التحكم في المشاعر وعدم التروي الذي يؤدي الى كارثة طائفة واجتماعية .
فالزوجان المدركان يحاولان ازالة سوء التفاهم بينهما، اما الجاهلان، فيتصاممان عن كل نداء ويؤثران الانفصال .
وليس القلق العارض او الطارىء سبب اختلاف الزوجين اذ يكون احياناً نتيجة حياة معية شاقة ، او لحية وفشل في اختيار الشريك ، او لصدمة في عدم تحقيق الرغائب والاماني من تضاد الآراء من حيث التفكير والميول ، او تنافر القلوب رغم الارتباط العرفي .
وتوجد اسباب اخرى لها اهميتها ، كعدم ارواء الزوج لزوجته رغائبها ، فتصبح ضحية لانفعالات الية ، واضطرابات نفسية ، تدفعها اليها الشكوك والظنون في خيانة الزوج الغير المبالي بمتطلباتها الطبيعية .
وقليلون هم الأزواج الذين يملقون على ذلك اهمية ، معتقدين ان عصبية الزوجة وانفعالاتها ناشئة عن شذوذ او عن انحطاط ، فينفصلان وكل منهما يعتقد ان الذنب ذنب رفيقه .
والرجل اكثر نفوراً من المرأة لتفضيله الحياة المنعقة من كل قيد،

فان لم تكن الزوجة مدركة عاقلة تعمل على الاستئثار بزوجها ، فلا يستغرب ان تجد نفسها فجأة محطمة القلب ، منفصلة لا يربطها بزوجها لا حب ولا عهد ولا زواج .

وينفر الرجل من المرأة حين يعود متعباً من عمله فنتقبله الزوجة بلباس المطبخ ، مشمرة الذراعين تفوح منها رائحة الشواء والدخان ، شعرها مبهتر وجهها كالح من زوال الادهان والمسايق ، فيزداد امتعاضاً واكتئاباً ، ويهيج لاقبل امر تافه اذ لا يجد في البيت ما يلفظ خلقه ، ويجلو عن صدره غيبهم وهم والغم ، ولكن اذا وجد عند عودته زوجته متزينة ، حسنة الهندام باسمة الثغر ، متعطرة قليلا ، تحول كدره فرحاً وشقاؤه سعادة .

ولكن هذه الحقيقة تفوت الزوجات ، وخاصة الشرقيات اللواتي يتساهلن في مظاهرهن المستقبحة فيخسرن قلب الرجل بهذا التساهل ، ويقتلن حبه الذي قد يتحول خارج البيت يبحث عما ينقصه فيه .

فهما كانت اسباب الطلاق ، ومهما فرضته الضرورة لعدم التفاهم المشترك بين الرجل والمرأة ، فهو انحلال اجتماعي ، وديني ، جاء في الحديث عن لسان النبي محمد : « انفض المباح الى الله الطلاق » .

وعن المسيح : « ما جمعه الله لا يفرقه انسان » (متى ١٩ - ٦) . وفي شريعة موسى : « يجوز الطلاق عند ثبوت الحياة الزوجية ، وفي العصور الجاهلية كانت المرأة الخائنة ترحم بدلا من ان تطلق » .

اتي رجل باصرأته الى عمر وقد ولدت بعد ستة اشهر من زواجهما ، فامر بها ان ترحم فقال له علي بن ابي طالب : « ليس ذلك عليها ، ان الله تعالى قال في كتابه : وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، وقال الوالدات

يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ، فالحمل يكون ستة اشهر ، فلا رجم عليها ، فبعث عثمان في اثرها ، فوجدت قد رجعت . ومن ذلك الحين لم تعد النساء يرجعن ، فسنت شرائع الطلاق بعد ان احبطت بقبود مالية ، وهي قدر معلوم يعطى للمطلقة ، والنفقة التي يقوم بها الزوج في حال العدة ، عملاً بقوله تعالى : « يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة » .

وينتوقف الطلاق في الاسلام على البمين اول وثاني وثالث ، اما الاخير فليس للمرأة رجعة الى زوجها الا بعد ان تبكح من رجل آخر ، عملاً بالآية الواردة في القرآن الكريم « فان طلقها لا تحل له ان يتراجعا ان ظنا ان يقيا حدود الله ، تلك حدود الله بينها لقوم يعلمون » .

وسئل محمد عن قوله تعالى ، الطلاق مرتان قيل وابن الثالثة يا رسول الله ، قال : « تسريح باحسان . والطلاق غير مستحسن في مختلف الاديان لان الله احل ما يريد الانسان حرمان نفسه منه ، فضلاً عن انه كارثة اجتماعية تهدم كيان العائلة ، وتشرد الاطفال فيحرمون العطف والحنو الابوي فتضيع جميع القيم في حياتهم سبب حرمانهم وبؤسهم وتشردهم » . ليفكر الابوان لحظة قبل اقدامها على الطلاق بما يسببانه لاولادهما من شقاء وتشرد بانقضاء تلك الصاعقة على كيان العائلة .

ليفكر الاب الباحث عن السعادة في زوجة اخرى ، وبيت آخر ، بعد تحطيم بيته وسعادته يديه في : هل السعادة سهلة المنال ؟ قد ينحيل اليه ذلك في عهده الاول بعد زواجه الثاني ، وسرعان ما يندم .

ومن هدم بيتاً ليبنى آخر ، هل يسعد حقيقة ان كان له ضمير عندما يفكر بزوجه التي حطم قلبها وحرمها اولادها ، ضحية احدي

ساعات غضبه ؟

الا يعاوده طيفها منغصاً مسراته الجديدة ، محطماً سعادته الثانية ؟
لتفكر الام في مستقبل اولادها ، فلذات كبدها قبل ان تقدم
على الطلاق ، في ساعات الغضب ، وسوء التفاهم .

لتمثل امامها امرأة ينتزع منها اولادها الى امرأة ليست بامهم ،
ومخلوقة جفت في نفسها معين كل رحمة وشفقة ، تقذف باولادها الابرياء
في مخالبها تمزق بتشاؤمها ونقمته مستقبلهم .

ولنعد الى ذلك الطفل ، الضحية البريئة ، ذلك اليتيم الذي تيم عن
يد ابويه ، فحرم عطفها وحنانها ، واضحى لا تغزية له بامه الجديدة ، او
بأبيه الجديد ، فهما لا يحبانه ، وربما ابعدها ، وعذباها ، وانتقما منه ، وهو
البري . (هذا جناء ابي علي وما جنيت على احد) .

واذا رحاه ارسلاه الى احدى المدارس الداخلية ، وقد يزورانه
وينفمرانه بالهدايا في حين انه بحاجة الى بيت ، الى عائلة ، الى عطفها
ومحبتها اكثر من حاجته الى الالعب والملابس .

فهية الام والاب هي الحب والحنو اللذان لا تعادلها سعادة في
الحياة .

وحرمان الطفل من حنان ابويه يعرضه لاسوأ النتائج التربوية ،
فهو يتعلم من زوجة ابيه الحقد والحسد والبغض والانانية ، تتأصل في
نفسه نزعات الشر ، فيندفع من حدائته الى الحصام والاذى ، ولا يبعد
عن ان يصبح شريراً ، لصاً ، مجرمأ ، ومن الثابت لدى دوائر الامن
العام ان اكثر اللصوص ، والمجرمين ، والمخالفين هم ضحايا الطلاق ،
وان اكثر البغايا والمتشردات هن من نتائجه .

يستطيع الزوجان تقادي اكثر حوادث الطلاق وما يحجره على
الانسانية من آلام وشروور اذا كانا على بينة ان الزواج سر مقدس ،
يتوجب عليها القيام بجميع مراسيمه ، واما انتقاء الزوجة الصالحة المدركة
يجب ان يكون اولى رغبات الرجل ، كما ان انتقاء الزوج الصالح يجب
ان يكون اولى رغبات المرأة ، ولكن مع الاسف فالكثيرات يتزوجن
خوفاً من العنس او مدفوعات باعجاب ، او رغبة ، او غاية .
فالمرأة التي تزوج رغبة منها في نفوذ الزوج ولقبه الشريف ،
وثروته الضخمة دونما حب او تفاهم روحي ، جناية على نفسها ، وجناية
خطرة على العائلة .

وإذا تعمقنا في درس حوادث الطلاق العديدة نرى ان مرده الى
الاثرة وحب الذات ، فالانانية من اهم العوامل التي تهدم العلاقات الودية
المبادلة بين الزوجين ، وتصيرهما عرضة للشقاق والتفرقة .
فالزواج امر هام في الحياة ، فينبغي على الزوجين ، قبل الارتباط
به ، التروي والتبصر ، حتى لا يكون لمجرد العاطفة الطارئة اثرأ فيه .
قال الدكتور كرنوت : « من ربطتها غاية تفرقها اخرى ، ومن استباح
الزواج لرغبة دنيئة في نفسه . اساء لمراسيمه المقدسة ، لان الزواج
يتضمن وحدة الروحين قبل اتحاد الجسدين » .

قل من تنبه الى هذا الامر ، مما صير الحياة المشتركة جحيماً
لا يطاق ، فالزواج المندفع خلف منافع الشخصية وشهواته ، غير مبال
بما يكون من شأن رفيقه ، يسبب لها الاشعثزاز والنفور ، ومتى وصل
الزوجان الى هذه الحالة ساء تصرفهما ، وفسد حالهما ، مما يجعل الطلاق
امراً لا بد منه ، وحالتها عند التفريق بالطلاق ليست اقل تعاسة منها عند

الارتباط بالزواج .

ومن العبودية ان تعيش المرأة تحت سلطة رجل اكرهته به اكرهاً
فالاكراه عيب جوهري في الزواج ، واسكات هاتف الاختيار بين
الزوجين جنابة على الانسانية والعائلة .

ومن المؤسف له ان معظم الزواج قائم على المنفعة المادية والطمع
لا على حب وتفاهم ، وخاصة في الشرق حيث تفرض سلطة العائلة الزواج
فرضاً على ابنائها ، وتحرمهم حق الاختيار المتبادل ، فبمراعاة اسباب
السعادة الحقيقية في الزواج ، قبل الارتباط بمقد ينفك في الغد ، سعادة
العائلة والمجتمع .

قال الفيلسوف الانكليزي بنتام : « الزواج الابدي هو الزواج
الاليق بطبيعة الانسان ، والافق لاحوال العائلة ، فبالحبة من جهة
الرجل ، والتدير من جهة المرأة ، ومودة اقارب الاثنين ، ونصائح
المحبين والاصدقاء ، كل هذه الامور تساعد على جعل الزواج عقداً
مستمراً » .



العوانس

اذا رأينا حيواناً ضامر الجسد ، مهزول الاعضاء ، نظن اما انه محروم من ضروريات الغذاء ، او مكدود مجهود .

واذا رأينا امرأة ضامرة الضمير ، مهزولة الوجدان ، فلا نشك بانها محرومة من الغذاء الضروري في الاحساس ، او خائبة في رغائبها واماني قلبها .

فالمرأة — وقد صاغها الله من جسم وروح — تحتاج روحها كما يحتاج جسمها الى مفومات فكما ان الجسم يحتاج الى مادة تغذية ، فالعاطفة تحتاج الى حب ينميها ويرقيها ، فان طرأ على الجسم ، وتلك العاطفة جمود وجفاف ، تحولت حرارتها الحيوية برداً وصلابة وارتد انسها وحشة خرساء ، وخصبها قحطاً مبيداً .

ما اشد شقاء المرأة التي لم يعرف قلبها خفقات الحب ، ولم تر بهجة الحياة ، من خلال ظلاله الشفافة ، ولم تصنع الى اغاريد و همساته فانها تحيا كالعمياء الصماء ، المتحجرة القلب ، فاين هي من التي تفتحت براعم قلبها واوراقه ، وازهاره للحب ، تمضي سعدا في جو الحياة ، وتنطلق في كل جانب شذية ، ندية تمور بالحرارة ، والنور ، تمرح ، وتعطي الحياة حياة ، وهي في نشوة من سحر التجدد والانطلاق .

أفليس الحب لروح المرأة ، كالغذاء والماء لحياة النبتة ؟

وماذا يصيب تلك النبتة لو تركت في ارض لم يتعهد لها المحراث بعنايته؟
ماذا يصيبها اذا جفت تربتها؟ الا تتناها عوارض الفناء، وتهزل سقيمة،
جافة، تمزقها برائن الاضمحلال القاسية؟!

الا ان المرأة اذا لم تدغدغ انامل الحب عواطفها، واذا لم يرعها
الرجل ساكباً في قرارة نفسها ندى الحنان والايناس، كان شأنها شأن
التربة التي لم يشق المحراث احشاءها ولم تنسكب عليها شآبيب الغمام .
ليس في الحياة اشقى من المرأة التي لم تحب مستجيبة هاتفة الطبيعة
المهيبة بها الى الحياة الزوجية، فانها تقضي سني حياتها في صحراء الوحشة،
تجلبب روحها اثواب الحداد، ولا تلبث ان تهرم، نائرة من حولها اشلاء،
الاماني والآمال كما تنثر شجرة السنديان المنفردة في واد سحيق اوراقها
مذعورة امام رياح الحريف الهوجاء .

لا يخفى على المتأمل في حالات العوانس النفسية ما يحتمل كيانهن من
تمرد، ونورة، وتشاؤم، وما تضرر الكثيرات منهن من الاستخفاف
بالرجال، والزهد في متاع الدنيا واستنكار كل مشهد جميل، وما ذلك
الا نتيجة طبيعية للحرمان والفشل اللذين اديا الى انعدام معاني الجمال
والحب في نفوسهن ... الا ان المرأة من حيث غريزتها لا تطمع الا الى
السير في الطريق الذي اختطه لها ناموس الطبيعة، فقد اوجد في غريزتها
شوقاً جامعاً الى الحب، تتوق اليه توقان الرياض الى الربيع، لتمطي
ازهارها مضمخة باريجها اردان التسيم، وليس ادل على المحبة الكامنة
فيها كالشعور الملح في قلبها، يدفع بها الى تسليم حياتها، روحها وجسدها
للرجل الذي اخلصت له الحب .

واذا حدث ان اعرض عنها، او صدمت في ما كانت تصبو اليه،

يستيقظ فيها شعور التمرد والانتقام، فتحقر الرجل مزرية به نائمة عليه.
وما أكثر أولئك اللواتي شذذن مدفوعات بغرائزن الجفسية ،
فهجرن رجالهن بعد استسلامهن المطمئن اليهن ، الى احضان نساء يستعصن
ممن عما فقدنه من الحب واللذة والشهوة .

ومن هنا كان منشأ حب الجنس للجنس وما حب النساء بمضهن
لبعض سوى صورة فاشلة للحب بين رجل وامرأة ، وما التبعة في ذلك
الا على الرجال ، الذين اصبح اكثرهم كرسل الموت ، وقد كانوا في
مخيلة المرأة رسل حياة ...

ومجتمعاتنا تنقص بالفتيات اللواتي نمزقت قلوبهن ، وتناثرت اغلى
امانيهن على الحضيض فذهبن ينشدن الغراء والسلوان اما في احضان
رجال آخرين ، واما في اكناف العزلة الصامتة .

لقد عرفت واحدة من هؤلاء ذوات الحظوظ العائرة ، وكانت
شابة ، ندية ، ترتع في رونق الصبا ونضرة الربيع ، فيها الحيوية المشعة
بهاء في قسباتها ، والمتوثة مرحاً ونشاطاً في تقاطيعها مما جعل رواد
الزواج يتسابقون الى طلب يدها ، غير ان احلامها الذهبية الجامعة كانت
ابعد من ان تجد ضالتها في احدهم ، فهم ليسوا بمن نعمون في الثروات
الضخمة ، وفنى احلامها هو ذلك الثري الفارق في بحور النعماء ، المغفور
بهالات الامجاد ، الرافل في حلك الابهة ، ولكن ويا للأسف لم تحقق
مطامحها الايام ، ولم يكن ما غالت به نفسها سوى سراب عابر ، فسرعان
ما مضى ربيعها الزاهر ، الذي طالما توهمت انه ابدى خالد ، واذا بالمسكينة
تراع فجأة عندما خبت فيها جذوة الحيوية ، وانطمست معالم الصبا ،
ولشد ما هالها هيكلها الداوى ، وشعرها الجاف الذي امتدت اليه يد

المشيب تبعت هازئة بالفنوة ، وبالريح الراحل بصروح الاحلام
والاماني .

صعقت ذاهلة امام تلك البقطة المربعة كمن استفاق من سبات عميق ،
ملوء بالاحلام العذبة ، واخذت تبحث عن الحلم الذي فقدته ، عن الامل
الذي تهفو اليه المرأة بكل جوارحها ، عن قلب يخفق لها وصدر يخنو
عليها ، ولكن افراطها في البحث لم يكن ليجديها نفعا وقد مالت شمس
شبابها الى المغيب ، فاذا بها تتعلق بخيوط الاوهام متشبثة ، وامضت في
التشبث مصطنعة شتى الوسائل علما تستعيض بها عما حرمت في عهد
رونقها العابر ، وهكذا استمرت في محاولاتها الفاشلة لاجئة الى المساحيق
والعطور ، عاكفة على اتقان زيتها وملبسها ، متأنقة في حركاتها
وسكناتها ، منعمدة في مختلف مظاهرها تقليد الفتيات اللواتي لم يتجاوزن
بعد سن المراهقة الى ان اصبحت بشذوذها جديرة بالاشفاق .

وكثيرات لعمرى اولئك اللواتي يعشن خائبات يندبن ريمهن
الراحل ، طاويات في عنسهن اغلى الاماني ، وابهى الاحلام ، منققات
البقية الباقية من العمر القصير في دجى الملل ، في حياة كأنها العدم .
جمعتني رابطة الجوار ، باحدى العوانس ، فاكنت بحاجة الى التأمل
لالمح ما يسود حركاتها وسكناتها من قلق وانفعال ، كما اني لم اكن بحاجة
الى تبه يقظ لامتز في صوتها نبرات حادة لاذعة ، لا اثر فيها للهدوء
العذب الذي يمازج اصوات من كن في عامهن الاربعين .

وعندما سألها في اصيل يوم شاحب من ايام الخريف عن عوامل
كآبتها وانزعاجها وعن الجفاف البادي في صوتها وملاحظها ، حدثت طويلا
في الافق ، وارتسمت على حباها خيالات مأساتها وقالت :

انتي اكروه الحياة ، اكروه الجمال ، اكروه الرجال والنساء على
السواء ، اكروه نفسي .

فلاح لي في عينيها الخائيتين وميض مخيف فيه من جنون اليأس ،
ونقمة الحية ، وقهر الحرمان ما القى الذعر في قلبي .

واستطردت القول بصوت يحرك الجماد ويذيب الصخر :

- هل لقيت انसानه تحقد على ذويها ، على اقرب الناس اليها ، تحقد

على اختها؟! فما الذي دفع بها الى هذا الحقد الغاضب والكره الجامح ،

البس لانها تأسف على ما فاتها ، وتشتهي ان تنال من الحياة ما نالت اختها؟

تشتهي من يؤنس حياتها ويروي ظمأ قلبها؟! البس لانها قارنت بين

عنسها الجاف المحروم الكتيب وبين هذه الامومة المتقبطة بما ترتع به

من شبع وري؟!

كثيرات من اللواتي شذذن ، فاقدات شعور المرأة الجميل ،

للعوامل المتعددة التي جعلت منهن كائنات ناقصات وللحالات التي طرأت

عليهن مغذية فيهن النزعة الفردية - والفردية بنظر الفلاسفة ، انسانية

ناقصة ، والزواج وحده كفيلا بان يزيل النقص ، لان كلا من الرجل

والمرأة في ذاته ليس الا نصف انسان وباتحاد النصفين يحصل الواحد ،

فهما هكذا كانا في اصل الحياة ، لا يتم الواحد الا باتحاده مع الآخر وقد

قال موسى : « ذكرأ وانشى خلقهم » .

« بالزواج تصبح المرأة انساناً كاملاً تاماً ، واذا بقيت منفردة كل

العمر ، اندثرت كجزء تالف من جسم عام نبذاها » .

فلذلك عندما تشعر بهذا النقص تراع فجأة ، وتهفو الى الزواج ،

ويلاحظ تغير في سلوكها ، اذ يقل ميلها الى المجالس الهادئة ، وتصبح تفضل

الحفلات الراقصة والمجالات الصاخبة املا منها بامكانية وقوع طريدة في شباك اغرائها ، كما ان ذوقها في لباسها يتغير ايضاً فهي تميل الى الالوان البراقة الفاقعة والى ابداء مفاتن جسدها في غير احتشام ، ولا تخجل من تصايها وقد جاوزت عهد الفتوة، ولا تدرك ان اجتذاب رواد الزواج ليس رهنا لبهلوانات السحر ومعميات الرقي .

على ان هذا الشذوذ، حسب مبادئ علم النفس، يزول بمجرد معرفة السبب ، فالمرأة التي يبلغ بها القنوط الى درجة الكره للحياة ، يصبح حديثها لاذعاً وتصرفاتها شاذة ، يسهل على الطيب النفساني الحاذق تبديل عوامل شذوذها واستئصالها، وتحويل اضطرابها هدوءاً وفوضى نفسها انسجاماً وسلاماً .

على ان هنالك امراً آخر في تحليل ازدياد نسبة شذوذ العوانس في العصر الحاضر . وهنا يعرض لنا سؤال او تعرض لنا اسئلة كثيرة : ما الذي استجد على العوانس فامسين تاثيرات النفوس ومضطربات الحس ، منبهجات الاعصاب ؟ ولماذا تفتت شدة امراض العقل كالهستيريا على الاخص ؟

وما الذي صير امرأة القرن العشرين اقل مناعة في مقاومة الاضطراب من جدتها امرأة القرون الماضية ؟ ولماذا نرى هذه الظاهرة اوضح وابرز بين الطبقات النسائية الراقبة منها بين غيرها من الطبقات ؟

وتحليل ذلك واضح ، والجواب على هذه الاسئلة اوضح ، فدافعه ليس الا صورة المجتمع الذي تعيش فيه المرأة، ونتيجة السموم التي رضعتها منذ الطفولة وتأثرت بها في الجو المحموم فتبرزها في شذوذها .

فاذا سلطت عليها اشعاعات الطب النفسي لاكتشف ان هذه الاعراض
هى لغة العقل الباطن للعبث والمجون التي انطبعت في مخيلتها لتعاودها في
تلك الآونة خيالات مبهجة واحلاماً ذهبية .

قد اثبت علماء النفس ان للظروف وللترية الاولى اهمية عظيمة
في الحالات التي تصيب العوانس وليست مسببة عن الوراثية ، فالمرأة
الوارثة للجهاز العصبي يمكن ان تنمو صحيحة سليمة اذا نشأت بين والدين
عاقلين يتعهدانها بالترية الصالحة والحكمة وطاشت بيئات نظيفة مناسبة
والعكس بالعكس ، فاذا اسبغت تربية الطفلة السليمة الاعصاب ، ونشأت
في بيئات مضطربة ، وجو عائلي مكفهر ، فسرعان ما تنمو فيها بذور العلل
العصبية التي تظهر في حالة تقدمها ، او حرمانها .



السحاق

« حب الجنس للجنس »

لقد لعب السحاق دوراً هاماً خلال عصور التاريخ المختلفة ، وهو اليوم واسع الانتشار في أكثر المدن الغربية التي فقدت فيها النساء رجالهن في الحرب الأخيرة .

وقد أصبح السحاق عادة مألوفة عند نساء الشرق في العصر الحديث ، وازداد ازدياداً مريعاً في السنين الأخيرة ، وما ذلك إلا اجابة لانفعالاتهن من تنكر الرجال لهن ، وعدم اروائهم لملوح شهواتهن . وفي بعض المدن السورية الكبرى ، يوت مستورة تعمل فيها النساء مع اترابهن من النساء ، مقيات يذهبن حفلات فاجرة ، منتهكة ، وكثيراً ما تسيطر الحمرة في هذه الاجتماعات .

تأتي كل واحدة منهن تصحبها عشيقتها ، ويجتمعن في احد هذه البيوت التي لا يفشاها الرجال ، وتبدأ السهرة بالعزف على العود والغناء العاطفي ، والرقص الشرقي بما فيه من هز الازداف والبطن والحركات المغرية والتلوي المهبج ، والفتج والدلال . وتبادل في اثناء ذلك العاشقات لواعج الغرام والقبل ، والمعانقات العنيفة ، والملاامسات التي تضرم المشاعر ، وحينما تطفئ عليهن موجة الغريزة المروعة ، تفرد كل واحدة بحبيبتها ، وتستلقيان عاريتين على السرير تتناجيان ، وتتداعبان وتتضاجعان .

روت لي احدهن ان منظر امرأتين في الفراش تتضاجعان من
اشد المناظر عنفاً وتهيجاً . وعندما تستولي عليها حمى الشهوة تكونان
اشد خطراً من وحشين مفترسين ، حدقتهما تشعان بلهب الشهوة الجامحة
ينصبب العرق من جسميهما المرتعنين ارتعاشاً جنونياً وهما يرتجفان ، كما
ترتجف الشجرة تحت سياط العاصفة ، وعندما يتكهرب جسداهما
بالرعدة الاخيرة ، تسلمان الى غيبوبة ذاهلة ، وترسم على اساريهما
خيالات حالمه ، والنساء المصابات بعشق الجنس يشعرون نحو معشوقاتهم
من النساء كما يشعر الرجل تجاه المرأة الجميلة التي تستهويه ، فهن يفررن
عن اعجبين هن ، والمرأة التي تحب بنات جنسها تكون غالباً موهوبة
حاذقة في استمالة من احبت ومن اعجبت بها ، فهي تجيد الحيل وطرق
الفواية ، فلا تجد في ذلك صعوبة لانها تتظاهر بادی ذي بدء بالحنان
والعطف والصدقة العادية بين امرأتين ، ثم تأخذ في التقرب الى من
تيمت لبها فتودد اليها وتخصها بلذیذ المأكول ، وتبين الثياب والهدايا ،
يتبع ذلك القبلات والعناق البري . ومشاطرة الفراش ، وكلها امور
طبيعية عند النساء ، ثم تعمل تدريجياً لامتلاكها ، تبشها لواضع غرامها
واشواقها ، فتتري امامها ، وتتسلل بجسمها الناعم ، تشاطرها الفراش
لنلهب حواسها ، وتوقظ شهواتها ، وتسمعها آيات الحب منصرفة بكليتها
لا يقاد شعور الجسد فيها بمداغة نديها واعضاؤها التناسلية ، مثابرة على
مطاردتها بغية الوصول الى ما رزها منها ومضاجعتها .
وتبادل الحب بين امرأة وامرأة ، اقوى واشد من الحب المتبادل
بين رجل وامرأة ، فالمرأة تجد في مضاجعتها ، العشيقة المرتعشة ، والام
الحنون ، والاخت الرفيقة .

واجساد النساء المتشابهة تجعلهن في اندغام كلي تحت سيطرة
التجاذب المطلق من كل تضليل ، آمنات العواقب مستسلمات دون خوف
ولا وجل الى ارواء لذاتهن .

ومعرفة المرأة الاماكن الحساسة في جسدها تجعلها ابرع في مداعبة
عشيقته وامتع في الاجابة لنداء العاطفة المهاجة .

قالت ريفي فيفيان :

قلبان يتشابهان في اعماقنا « كآئنين » .

جسدانا صنعا متماثلين .

افسر معنى ابتسامتك وظلال وجهك في ابتسامني وظلال وجهي .

رقتي ... رقتك الناعمة .

يتراءى لي احبانا انا واحدة ضمت الى مثلها .

احب فيك ابنتي ، وخليقتي واخوتي .

والاغرب من ذلك في حب النساء لبنات جنسهن ان الواحدة

تمثل المرأة والاخرى الرجل ، فالتى تمثل دور الرجل تميل الى ارتداء

ملابسه ، وتقصر شعرها ، وممارسة الالعاب الضيفة ، وتدخين السجائر

القوية ، وارتداء الاحذية ذوات الكعب المنبسط .

وتتجسم في الثانية معاني الانوثة الرائعة ، فهي مصدر السحر باجلى

معانيه ، وتتكلم كما يفنى الضليل ، وتهمس كترقرق المياه ، وتكون ذات

عاطفة جنسية ملتهبة ، وغيرة حادة واخلاص . والمشاركة العاطفية بين

امراتين لها اوجه عدة ، فقد تبني على حب كما تبني على غايه ، وقد تكون

متبادلة ومفتصة ، صادقة وكاذبة ، وقتية وابدية ، واكثرها كما اثبت علماء

النفس نتيجة عادة ليس الا .

وينخلل علاقتها الاخلاص والحياة ، الانانية والتفاني ، الغيرة والانتقام ، الهيام والاعراض ، كما ينخلل الحب بين رجل وامرأة .

قد قرأت في احدي المجلات الغريبة ان النساء يرتبطن بزواج فريد في بابه ، نظراً لعلاقتهم التي لا يفرها هن المجتمع والعرف والعادات ، فيهجرن البيوت الزوجية ان كن متزوجات ، ليعشن سوية ، وينعمن بالحب، متجاهدات على الارتباط به بتبادل الحوائم. والمرأة المثقفة الاوسع معرفة ، والمنتمية بمركز اجتماعي او ادبي تقوم بدور الرجل ، وتعلق بها الثانية متطلبة منها رعايتها، وحمايتها كما يحدث عادة بين الرجل والمرأة.

كتبت ريني فيفيان الى عشيقتها تقول :

تعالى ... ساحلك كالطفل المريض ، كالطفل الباكي الخائف ...
المتردد ، ساضم جسدك الرقيق بين ذراعي المضطربتين .

وسوف تعرفين اني اقدر من الرجل على حمايتك وشفائك ...
وان ذراعي لم تخلقا الا لتصوناك . فاجابتها عشيقتها :

- احبك لانني ضعيفة ، اطمئن بين ذراعيك ، اجد الراحة بينهما
انهما لي كسريري الدافي .

ومن اهم اسباب العلاقة الجنسية بين النساء فشلهن الذريع
وانخداعهن بالرجال ، واحياناً يفشل الرجل المرأة لانها تبحث فيه عن
المرأة في شتى علاقاتها الروحية والجسدية .

ومعظم النساء اللواتي يرغبن في بنات جنسهن هن المسترجلات
المتحررات والمتمردات اللواتي يستنكفن سيطرة الذكور .

قال افلاطون «من الظلم ان يتهم عشاق الجنس ويلامون، لانهم اقوياء.
الروح ، يبحثون عن شركاء من جنسهم لانهم يقدرون جنسهم حق قدره» .

والواقع ان منشأ هذا الشذوذ يرجع الى نقص في التربية الجنسية كما قال عنه احد العلماء النفسيين :

والنشوز في النساء منشأ فترة من حياتهن قدر كزن فيها كل اهتمامهن في امرأة هي غالباً امهن ، لان الابنة التي لا تجد في ايها ما يرضي آمالها ، تنصرف عنه الى حب امها ، وتستمر في حب جنسها وتكره الجنس الاخر ، وكذلك الرجل المصاب باللواط يشعر الشعور نفسه ، وقد يرى في حدائته ان والده او عمه مثال الرجولة ، فيفضل من الرجال من يشابه اياه ، تنتقل هذه المحبة فيما بعد الى محبة زملائه من الجنس اكثر من محبة النساء حتى لقد يحترقن .

قالت سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الثاني : كانت سندور تشعر تجاه امها باعجاب تراقبها كالظل في ذهابها وايابها ، وتغار من الرجال الذين تربطهم بامها علاقة صداقة وتقدير واحترام ، فاندفعت تفنن بين النساء عن خلية تشابه امها ، واستمرت على حب جنسها وكره الجنس الاخر ، لانها كانت ترى فيهم صورة لقساوة ايها مع امها . فمن واجب الوالدين اذا ان يجعلوا من انفسهم مثلاً علياً ، واذا وجدوا انحرافاً عن الطريق السوي لعاطفة البتوة الطبيعية ، فمن واجبهم الا يشجعوا هذا الانحراف ، بل يقوموا بلباقة وحزم .

والمعروف ان الصبي يحب اياه اكثر من امه ، كما ان الابنة تحب امها اكثر من ايها ، واحبائاً يخطئ بعض الآباء والامهات ، فيحييان للطفل رفعة جنسة ، ويعتنان في نفسه الكراهية للجنس الآخر مما يصير الطفل او الطفلة عشاقاً لجنسهم ، واعداء للجنس الآخر .

ومن شهيرات التاريخ اللواتي عرفن بالشذوذ الجنسي كريستينا

ملكة السويد ، والملكة الیصابات ، وآن ملكة انكلترا ، والسكاتبة لویل ، وهذه الاخيرة هامت بمثلة جميلة ، وعاشت ايامها الاخيرة معها ، واغدقت عليها ثروتها العظيمة التي ورثتها عن شقيقها لورنس رئيس جامعة هارفارد وقد اهدت اليها جميع كتاباتها ومؤلفاتها .

وتتميز اشعارها بانها كانت تعد نفسها رجلاً وكانت تختار الليل للعمل ، وتنام عند بزوغ الفجر ، وكانت قوية البنية ، تفر شفتها ابتسامة قاسية صارمة ، وتدخن السيجار الكبير .

وقل من تنبه لشذوذ السكاتبة الفرنسية جورج ساند التي هامت بتقليد الرجال في كثير من مظاهرهم واعمالهم ، وقد اعجبت بامرأة جميلة هي التي اصبحت فيما بعد عشيقها المحبوبة فكانتا تنزهان معاً ، وتقومان برحلات الى الريف فتقضيان الليالي وهما ترقبان النجوم او تنشدا لصاند قصائدها الغرامية الممتعة ، وعندما علقت صاند بحب شوبان غارت عشيقها منه لانه احتل مقاماً رفيعاً في قلب صاند ، وحاولت مراراً ان تفرق بينهما لتستأثر بها لنفسها مع انها كانت متزوجة من شاب جميل يهيم بحبها .

« وما اكثر ذوات الطبيعة المذكرة في اجسام نساء ، وذوي الطبيعة النسائية في اجسام ذكور بحيث يشعر الشخص الذي يظهر في ثوب المرأة او ثوب الرجل بالميل لابناء جنسه بدلا من الجنس الآخر ، بعلاقات محرمة » .



الشيخوخة

اعراض الشيخوخة هي : الضعف والانحلال ، تحول الجسم ، وتوقف نمو الخلايا فيه ، وتقوس الظهر ، وتصلب المفاصل وبطء المشية ، وياض الشعر ، وتجمد الجلد ، والاصابات بالامراض الكثيرة كالامساك ونشوة الشرايين .

ولا بد لكل انسان من هذا التحول اذا عمر الى هذه السن وهي مرحلة يجتازها الرجل والمرأة على السواء ، خاضعين لنظامها المحكم كنظام الفصول في الطبيعة .

يهول المرأة هذا التحول ، ويخيفها ابتداء المشيب المنذر ببدء الانحلال ، فينتابها اضطراب ، ثورة ، وجنون ، فهي صاحبة ، ناقة واجمة ، امام مرآتها تحاول عبثاً طرد تلك الاشباح المروعة ، فتسرع الى الزينة ، تطلي وجهها بشتى المساحيق عليها تسقيض شيئاً من رونقها الذابل الذي عبثت به انامل السنين ، وتشعر بداخلها يأس صارخ ازاء محاولاتها الفاشلة يجعلها كالماصرة المضروب عندما ترى تغير بشرتها الذي حول ربيع جمالها الى خريف مكفهر وصحراء قاحلة تثور فيها سموم المهجير فتززع منها تلك الجاذبية التي طالما استهوت بها الكثيرين ، واخضعتهم الى سيطرتها ، فتنتابها ثورة نفسية ، فجائية ، كان الاجدر بها الاتساع لها سبيلاً الى نفسياتها ، البست سنة الحياة التحول المستمر يلزم شتى



الشيخوخة - للفنان العالمي رودان

obeykandi.com

ادوارها مبتدئاً من الرحم منتهياً على قراش الاحتضار ؟

لقد جرت محاولات كثيرة لاطالة الشباب بوسائل اصطناعية ، كازالة
التجاعيد بالتدليك الكهربائي ، والحقن تحت الجلد ، واستخرجت
المصانع مستحضرات عدة لاطالة الشباب وتأجيل الشيخوخة ، وقد ثبت
انها لم تكن سوى سراب خادع ، جري وراءه بعض الاختصاصيين
طمعاً منهم في ابتزاز الاموال ، شأنهم شأن بعض الكيميائيين حين ادعوا
تحويل المعادن الى ذهب ، وقد اثبت بعض العلماء ان اهم وسائل اطالة
الشباب ، هي اتباع قوانين الصحة فيما يختص بالمسكن والغذاء ، وعدم
انهاك القوى بكثرة التفكير والسهر ، والاسترسال في الملاذ والشهوات ،
وقد اثبتوا ايضاً ان من اجتمعت فيه العوامل الوراثية الحسنة ، وسلامة
العدد المفرزة ، وخاصة العدد التناسلية مع اتباع الانظمة الوقائية
والاعتدال في المطالب الجنسية يطول عهد شبابه اكثر من سواء .

من النظريات المسلم بصحتها ان المرأة اقصر شباباً من الرجل وخاصة
في حياة النساء الشرقيات ، لان المرأة الشرقية قلما تهتم بالعناية الرياضية
التي هي من اهم العوامل لحفظ الحيوية والنشاط ولا تتناول من المأكـل
الا ما يساهم في تقريب زمن الشيخوخة اليها كالافراط في تناول المواد
الدهنية وسوء التغذية عدا ما تقاسيه من الاجهاد في الحمل والوضع
والزواج المبكر وغيرها .

ولعل طبيب ما تجنيه المرأة من خريف عمرها هو الشعور الهادئ ،
بان قلوباً كثيرة تنبض بالحبة والاخوة ، والصداقة لها ، اذ تراخي عندها
حاجة اللحم والدم الى حد بعيد خصوصاً بعد ان يقطعها الحيض ، فلا

سباط تلهب قلبها ، ولا اطياف تحوم في دماغها ، فتصبح في منجى من وساوس الشهوات الجامحة ، وتفقد حماسة الميول الجنسية ، مما يجعلها كالطفل الذي يغط غطيط من يجهل المم والخطيئة .

ويلاحظ على الكثيرات بعد بلوغهن سن الشيخوخة ، ثورة نفسية فجائية كالتي اتنابتهن في سن المراهقة وتصبح الحياة الجنسية عندهن اشد حماسة واكثر نشاطاً ويصبحها احياناً لون من الوان الشذوذ فيعمدن الى ما يعمد اليه الشاب في عنفوان الشباب من غزل واستهتار ومجون ، وقد عرفت احدها من احبت شاباً اصغر اولادها يكبره سناً ، فقدمت له الروح والمال ولكن هيئات ان تمتلك قلبه الذي وهبه لفتاة مثله تفيض حيوية وشباباً . وكان يردد في غيابها انه يكرهها ، وان عاش في هذا الجحيم فليس الا ليجمع من المال ما يكفيه بان يعيش مع فتاته في بيت زوجي هنيء .

فلما علمت بالحقيقة جن جنونها ، وتعرضت الى الاضطرابات النفسية العنيفة والامراض العصبية ، زيادة عما كانت تسمعه من ذويها واصدقائها من الكلام اللاذع موجهين اليها اشد عبارات اللوم والتفريع .

وقد اطلق بعض العلماء على هذا الشذوذ في المرحلة الاخيرة من العمر : ربيع الشيخوخة . ومن عظماء التاريخ الذين شعروا بربيع الشيخوخة الكاتب الالماني الكبير (غوته) فقد هام ، وهو على حافة القبر ، بشابة بالغة من العمر التاسعة عشرة وكاد يحن ويموت حسرة لانها لم تبادل الحب والهيام ، فكتب يقول : « لقد ضاع لي في يدياء شهواني الجامحة ، التي لا حيلة لي في التغلب عليها .

فلم يبق لي في هذه الحياة الدامسة سوى البكاء والنحيب ، فانهمري

ايتها المدموع من مآقي العيون كما تنهمر السيول من شوامخ الجبال ،
ولكن هيات ان تطفئي جذوة النار المتقدة في داخلي .

وكتب العلوم النفسية ملأى بالادلة على ان الانسان الذي كانت
حياته فحاحاً واشواكاً ، وظلالاً كثيفة ، وان اولئك الذين اكلوا
من الاسترسال في الشهوات والمذات ، يرتدون على اعقابهم ويضنيهم
خريف العمر .

ويقول فرويد : « ان المرأة التي عاشت طوال حياتها في غاية
الاعتدال والحشمة والرزاة ، وكادت حياتها الجنسية تتضاءل ، يهولها
عندما تجد ميلها الجنسي يشتد فجأة ، وهي في سن كان ينبغي فيه ان
تخمد وتصبح في خبر كان » .

ومن اكبر الاخصائيين في الدراسات الجنسية ، الطبية ، والنفسية ،
« كرش » الذي قال ان المرأة التي تضطرب حياتها الزوجية قبل هذا
السن تكون عرضة لفقد ميولها الجنسية ، في سن مبكرة ، والمرأة السعيدة
في حياتها الزوجية والتي ولدت اولاداً ، وارضعتهم من ثديها ، تطول
حياتها الجنسية الى سن متأخرة .

ويعلق الاستاذ مبخائيل نعيمة على سن الشيخوخة بقوله : « الويل
لمن كان ماضيه فحاحاً واشواكاً وظلالاً كثيفة ، قاتمة ثقيلة ، اولئك هم
الذين يضنيهم خريف العمر ، اذ لا يصرون امامهم غير حفرة ضيقة
مظلمة باردة ، اما الذين ظلالهم شفاقة وخفيفة فاولئك يطيب لهم خريف
العمر ، فالشتاء لا يؤذي الا الذين بدون مأوى ، والذين ما اخترنوا له
مؤوته من مأكل ومشرب وكساء ، ووقود ، اما الذين اعدوا للشتاء
عدته ، فاولئك يحنون حتى من الشتاء اجل الشاعر والافكار .

ويكاد العلماء يجمعون على ان معظم مشاهير الرجال والشعراء
والفنانين والمؤرخين هم اكثر استمتاعاً بالشيخوخة وسعادتها . وصفحات
التاريخ ملأى بسير مشاهير الرجال الذين قاموا بانجم المخترعات وادوا
للعلم والانسانية خدمات جلى في الفنون والاداب والعلوم في آخر مراحل
حياتهم امثال : « اديسون » ، « غوته » ، « كانت » ، « توماس » ،
« اينشتين » ، « برناردشو » .





الاعراض

obeykandi.com

الزينة والاغراء

عندما بدأت المرأة تتزين وتبرج لم تكن مدفوعة الى ذلك فطرياً ، بل قد احست في اعماقها بتأثير الجمال في نفس الرجل وسلطانه عليه ، فاستيقظت نفسها ، وتحرك احساسها فسارت تلمس وترى من جمال الطبيعة ، ما جعلها تقنبس وتقلد .

اعجبها احمرار منقار العصفور فاسرعت تصبغ ثغرها بالاحمر ، لفتت نظرها عينا الطي المكحلتان فخططت عينها ، وزججت حاجبها فكان فن الابتكار .

واول مزاولة المرأة الزينة لم تكن ناجحة رائعة ، فهي لم تعرف سوى التخطيط وتزويق جسدها بالوشم ، وضفر شعرها جدائل ، وزركشة ثوبها وفقاً لمطالب البيئة ، وتطور ذوق المرأة المتزينة وقويت في طبيعتها محبة الجمال ، واندفعت تعني بنفسها حتى توصلت الى اظهار مفاتها بالصورة التي تملك قلب الرجل ، فيشغف بها .

والمرأة في حبها الزينة ، وتقديرها الاغراء ، تعترف اعترافاً بآثره على نفسها اولاً ، وعلى الرجل ثانياً ، فان اختلفت النساء في ضروب الزينة ، وطرق الاغراء ، فانهن متفقات على امر واحد وهو إرضاء نفوسهن من اعجاب الرجال بهن . وتمثل المرأة دورها الاول في حياتهن ، فاذا تعبن من العري البسن اجسادهن حرائر وغلالات شفاقة ، وجعلن يتفنن

في اتخاذ شتى الاوضاع المغربية المرضية عيون الرجل في عيونهن ، لان المرأة امام مرآتها تنظر الى نفسها بعين الرجل لا بعينها .
وقد وصفت احدى الكاتبات بطلاة قصتها وهي تخاطب نفسها امام المرأة :

« أيا نهدي المكوزين ، انكما اشبه بزهرتين من اللحم ، ما امنع ملمسهما الناعم ولكن هذه الغلالة ستزيد جمالكما في نظر زوجي وستكونان اكثر اغراء واروع حين اطلق سراحكما بين يديه » .

وتعبر الصور الفوتوغرافية اشد التعبير عن اغراء المرأة واعجابها بنفسها ، فالنساء يقضين الساعات الطوال امام عدسة المصور يتفنن في انتقاء الاوضاع ، تارة يعرضن مفاتن اجسامهن ، الثديين ، الساق ، الشعر ، الثغر ، وفي كل صورة اغراء ، وفي كل اغراء لون من الوانه ، تلك حزينة ، وتلك ضاحكة ، هذه تمثلها واقفة ، والاخرى مستلقية ، هنا الشفتان متحدتان ومنضامتان وهناك منفرجتان عن ابتسامة ساحرة .

وتعدد اوضاع هذه الصور من مظاهر شتى لالوان الاغراء عند المرأة وفنها . وابداعها ، سواء استخدمت في التعبير عنها الالوان والاشكال ، والزينة ، او الاضواء ، والاظلال ، والرموز .

لا شك ان الاغراء يعبر عن نفسية المرأة وعن رغباتها ، او عن حالة وجدانية معينة او عن حالاتها المزاجية المتقلبة .

فهي باستخدامها المساحيق والاصباغ تسد النقص وتزيل الزائد مما يشبر في نفسها لذة لا تعادها لذة من احساسها بالانسجام والتعادل ، في تحقيق انتصارها .

وهذا الانسجام في الزينة يضفي دائماً على المرأة صبغة ذاتية تصبح

لها ، فهي تختص بتسريحة شعر تميزها عن سواها ، وتحتفظ برائحة من
المطور تعرف بها .

فبعض رجال الفن والادباء ينجذبون هذه الناحية في المرأة ، وقد
خلدوا بعضهن لاختصاصهن بزهرة او لون يتميزن بها ، كغادة الكاميليا
التي كانت تزين دائماً بزهرة الكاميليا ، وذات الثوب الاسود التي خلدت
في لوحات الفن لارتدائها الاسود .

قد تعني المرأة بلون او تسريحة تبدو بها دائماً لانها تتلائم مع
وجهها ، فيظهرها اكثر فتنة ، وأشد تأثيراً على نفس الرجل وعواطفه .
فكل امرأة تعيش في كفاح مستمر للمحافظة على جمالها ، لتكتسب تقدير
الرجل وحبه ، محاولة الباس نفسها الفتنة والجازبية ، فمهما كان جمال المرأة
فلا بد من صقل الطبيعي فيها واظهار مواطنه وابرار مفاثه لتجعل من
نفسها انشودة يرددوها العالم اجمع كما تتناقل الاجيال قصص الجميلات امثال
كليوباترا ونفرتيتي والملكة ماري انطوانيت وما كان لفتنتهن واغرائهن من
تأثير . واذا القينا نظرة سريعة على مدينة بيروت نجد كيف ان فن التجميل
قد اضاف على النساء جمالا وفتنة واغراء فغلبت على وجوههن الزخرفة
وعلى اجسامهن القياسات بشكل هندسي فرضته عليهن المدنية ونواميس
الجمال الحديث .

فلو فرضت (الموضة) والتطور رجوع مقياس الجمال الى العهد
القديم لتحولت تلك القدود الهيفاء وتلك الارادف المستديرة المنسجمة ،
ممثلة وعريضة ، ولتوفقت النساء عن اتباع « الرجيم » والتعاليم الرياضية
للوصول الى الجمال النموذجي الذي ينشده الرجل ، لان موحيات الموضة
اضحت بالنسبة الى المرأة جزءاً لا يتجزأ من حياتها ، فمهما تم لها من مطالب ،

من غناء ، وحب ، وزواج هنيء ، واولاد ، فكل هذا غير كاف لان المدنية تريد لها جميلة المظهر فاتنة ، ومجتمعنا هذا يتطلبها ان تعني بزيقتها وجمال جسمها لان اشتراكها مع الرجل في الرياضة واللهو والعلم والعمل كشف عن مواطن جسمها ، فانتقل الحكم على جمالها الى الجسم بكامله بل الى روحها وثقافتها وحركاتها .

والرجل يرى ما تحاول المرأة اظهاره من مواطن الفتنة والاغراء ، وما تعمل لاختفائه من مواضع الميوب ، فانكشفت كاملة لعينه النقاذة .



نفسيتهن

« من المعروف لدى جميع النساء ان جملهن ورشاقتهن هي مبعودهن الوحيد، فهن يرعين هذه المفاتن حتى تبلغ درجة تحسدهن عليها الكثيرات ممن لم تعطين الطبيعة قسطاً وافياً منها ، والمرأة في تقديرها لسحرها لا تقف عند حد ولا تخضع لتقدير . وكل الناس عندها معها قدروا جمالها وبالغوا في التقدير فانهم قد لا يعطونه حقه كما ينبغي ، وويل لاولئك الذين لا ينظرون الى جمالها بعين الاعجاب والتقدير ، فليس اصعب على المرأة الجميلة الفاتنة من اللامبالاة بها ، وليس امرأ على نفسها من ان يخيب ظنها في اشخاص كانت تنتظر منهم كلمات المودة والاعجاب » .

وهذه الميول عند المرأة فطرية ، متأصلة ، تتجلى حتى في مظاهر الفتيات اللواتي لم يتجاوزن بعد سن المراهقة ، وحتى في نفس اولئك اللواتي بلذن مرحلة الشيخوخة .

اجل ! ان المرأة تعمل المستحيل لتملك اعجاب الرجل وكل من يحيط بها .

هي تريد احراز اعجاب معلمها ... تلاميذها ... وجميع الذين تحبونها على الاتصال بهم مستلزمات الحياة .

فالمرأة التي تحسن الافصاح عما يفمرها من السعادة وعما يفهم نفسها بالزهو حينما ترى صورتها في العيون التي ترمقها بسرعة ، او التي

تطيل النظر اليها معجبة ، او التي ترنو الى وجهها بشغف وافتتان هي التي قد اخلصت للحقيقة وعلمت ان مرد ذلك هو الشعور الذي يثيره في نفسها اعجاب الناس بها ، وتهاقهم على مرضاتها .

وتلك البائسة البائسة التي حرمتها الطبيعة نعمة الجمال ، والقت على وجهها غشاء كثيباً من الدمامة والقيح تبقى في حزنها اللاذع العميق للحرمان الذي تقاسبه في حياة خلت من قلوب تخفق لها ، وانظار ترمقها ، وشفاه تهمس باسمها .

فهي تذكر بلوعة جهدها المضيع في محاولتها ابتلاع منع الحياة بالمال ، وتعلن عن يقين ان كل ما يتنازع بالمال تلبية لنزوة من نزوات نفسها لم يكن الا اضافات احلام .

وتلك التي حرمتها القدر ما تريد لماذا تتجمل في بأسها الشديد وتنهياً للموت باكمل زينة ، وابهى هندام كأنها ذاهبة الى عرس او الى مهرجان لا الى غياهب العدم والنسيان ... اليس لانها تريد ان تفارق الحياة جميلة ، غير مشوهة ؟ ليترك صدى انتحارها دمة في الجفون ، وغصة في النفوس ، وكلمة رثاء للجمال والفتنة ؟

سلوا تلك التي تأصلت في نفسها نزعات الاجرام ، وزجت في اعماق السجون تأديباً وعقاباً ، لماذا تعكف على تجميل نفسها بشئ وسائل الزينة كأنها في مجال مباراة للجمال لا في اماكن تعذيب وحرمان ؟

اليس لانها تريد حتى في غياهب الظلمات ، وفي تجهيزات السجون ان تستهوي حتى الجندي وربما الحارس السجناء لتفاخر بدورها امام سواها من السجناء بالاهتمام والعناية اللذين خصت بهما دونهن .

سلوا تلك التي تابعت وستنايع الجهاد ، والتي تجابه المصاعب في

النضال العنيف تخلق آفاقاً يرتفع فيها صوتها ، فيعلو شأنها ، امثال كثيرات من اولئك اللواتي ما تزال اسماؤهن تردد ترديداً .

ليس لان المرأة تريد احراز شهرة ، او تخليد جمال ، او اعلان مواهب تتحرك لها الوف من القلوب البشرية ، وتتصاعد نحوها من اوتار تلك القلوب تسايح التقدير ، وآيات التقديس ؟

فالمرأة لا تريد ان تمر في الحياة مروراً سطحياً لا يبالى بامرها ولا يحتفظ لها باي اثر ، بل تبذل قصارى جهدها لتستحوز ... على اهتمام كل رجل ... كل انسان ... ولا سيما من تعجب بهم من ارباب الفنون الجميلة ، كالكتاب والشعراء والموسيقين الذين تقرأ لهم او تسمع عنهم ... منذ ان وجدت المرأة على الارض وهي تعمل بغير انقطاع على الاستئثار باكبر عدد من المعجبين ونراها - توصلنا الى هدفها - تعتمد الى زيادة الاعتناء بشخصيتها وجمالها ، وحديثها واسرارها ، وادبها وبيانها .. ان الظاهرات المتعددة التي ترافق المرأة ، في شتى اطوار حياتها تدل دلالة واضحة على ان في نفسها ظمناً فاحماً لتكون محور اهتمام الرجل ، وان ارواء ذلك الظمناً في حياتها العاطفية والروحية كالحبز والماء في حياتها الجسدية ... اترانا اذا عالجنا على ضوء البحث العلمي الصحيح ، ونور الاسس البسيكولوجية الموثوق بها متطلبات هذه النفسية النسائية ، ودوافع تلك الرغبات الملحة في استجلاب الرجل ، واذا حللنا المساعي التي تبذلها لتصبح جديرة بالعناية والالتفات أنصل الى نتيجة تخضع لاحكام المنطق والواقع ؟

أترى لاحوال المجتمع وانطباعاته المتنوعة وقوانينه المنظمة علاقة بتكوين نفسياتها ام ان تلك الرغبات والظواهرات لا تتعدى اطار المرأة

الحامس . ونطاق حياتها المحدود ؟

أهل ما صارت اليه نفسيته هو نتيجة لاسباب معينة ؟ ودوافع متواليه
فرضها الرجل عليها ثقة منه بقوته ، واعتقاداً انه يستطيع التصرف بنفسيته
وفقاً لرغباته .

لننظر اليها بمنزل عن الرجل ، وتأثيراته المباشرة عليها ، فهل هي
من حيث التركيب العضلي والقوة النفسية تعجز عن التمرس بالمسؤوليات
وهل يوجد في كيانها ميول الاطفال وغرائزهم فتلجأ الى الاعتماد على
الرجل والرغبة في رعايته لجوء الاطفال الى احضان امهاتهم ؟ أليس شعور
المرأة بأن لها من جمالها واغرائها ودهائها سلاحاً قوياً تعتمد عليه .
اليس شعورها ذاك يستحق الدرس والتفكير ؟ أراها لما شعرت
بضعفها من نواح عدة ، هالها ذلك الضعف وحز في نفسها ، واثار انانيته
وكبريائها فعزمت على تجريد هذا السلاح في وجه الرجل رغبة منها في ان
تثبت له بانها ليست اقل منه قوة كما يتوهم وان بمقدورها ان تخلق من
ضعفها قوة تفوق مجموع ما خصته به الطبيعة من قوى ، فتسخر اغواءها ،
واغراءها لتجذبه اليها ثم لتسكبه في نفسها اغواء واغراء ، كمن يبتدع
بيديه شيئاً ثم يقدس ما ابتدع ، ينظر في نفسه مفتشاً غير بعيد عن شهوات
نفسه ، وامانيها البقضى .

ان الرجل حرك العالم بانانيته وكبريائه ، وسكن مسيطراً في كل
زاوية من زواياه ، ولم يترك للمرأة الا هذه الطريق منفذاً تتسرب منه
الى شخصيتها .

فلن تتأخر في سبيل الدفاع عن نفسها ، عن الاقدام على اجتياز كل
عثرة وتذليل كل عقبة .

الحسد والغيرة

الحسد والغيرة ، الازدراء ، والبغض ، يغلب ان تكون الباعث الاساسي على شتى الحوادث ذات الشأن في حياة المرأة - المرأة ، الفضيلة والرديلة ، السعادة والشقاء ، الشر والخير - فالشر حاصل لا محالة ما دامت نفسية المرأة حافلة بمثل هذه الغرائز ، وما دامت نظمنا الاجتماعية والتربوية البيئية والثقافية عاجزة عن ان تستأصل من تربة ذاتيتها جذور تلك الغرائز ...

نظرة صادقة الى ماضي البشرية السحيق وحاضرها المثلث باعبا ، الماضي واستنتاج صادق لما آتي المستقبل المسير حتما بموجبات الحاضر ، اجل ان نظرة واستنتاجا صادقين يكفيان ان يرسم اماننا بوضوح خطوطاً نستشف من ورائها الاهوال والمصائب التي تنجم عن تفاعل الاهواء الجالحة في قلب المرأة .

انا لا اريد ان انحي عليها ، على نفسي باللائمة ، كما انني لا اريد ان انتصر لها ، لنفسي مدفوعة بما يصيبني معها في بوتقة الانوثة ، لاني اعتقد ان قضيتها غير مستقلة في ذاتها وانما هي قضية المجتمع بكامله وبعبارة اخرى انها لم تصر الى ما صارت اليه مخيرة بل مدفوعة بعوامل اوجدتها البيئة وظروفها في كل آن ومكان .

أجل ! لن انصب نفسي في بحثي هذا حاكمة قاضية ، وانما احاول

جهد المستطاع درس نفسيّتها والتعمق في استقصاء مختلف نزاعاتها وامبالها.
لماذا نرى الحدة تسيطر على المرأة كلما تقدمت في السن ؟ وما هو
مصدر هذا التنافر بينها وبين الكنة؟ وما سبب البغض والازدراء والحسد
التي تحدث في صدرها عندما ترى امرأة أخرى تفوقها جمالا ؟ وما
مبعث هذه السيطرة التي ترغب في ان تبسطها على الخادم الى ابعد حد
وخصوصاً في حالات معينة .

قد يجهل الرجل اسباب هذه الامور اما المرأة فتعلمها حق العلم ،
وانها تعرف خفاياها ، وتذكر حقيقة ميولها وافكارها الحبيثة ، التي
كثيراً ما تحتفظ بها في اعماق نفسها هي وحدها يتاح لها ان تغفل في
اغوار طبائعها ، وتنظر الى مكان اسرارها .

ان ما يراه الرجل في بعض حالاتها انه فائق العقل والواقع هو
بالنسبة اليها ليس باحجية من الاحاجي بل شيء عادي في غاية السهولة .
تعمل المرأة متضجرة قلقة عندما يهاجم الشيب رأسها ، وتغزو
التجمعات بشرتها ، وما ذلك الا لانها بلغت من العمر المرحلة البغيضة
التي تعلم انها بمجرد بلوغها تفقد فيها معظم سيطرتها على الرجل ، تشتد
نقمتها على الحياة ، وتتوتر اعضابها ، وتصبح سريعة الغضب ، وتسخط
حتى على اولادها ، وما ذلك الا لانها تشعر في قرارة نفسها بأن سلطتها
اخذت في الانهيار جزءاً جزءاً .

وما هو السبب في هذه العداوة القاسية بينها وبين الكنة ، أليس
لان الجمال والصبا اللذين تتم بها هذه فيعززان مكانتها في قلب الرجل
وقد فقدتها تلك ؟

أليس لان سلطة الجمال والصبا على ابنها تقلل نوعاً ما من الاهتمام

بها وتجعله حريصاً على مرضاة زوجه ولو ادى ذلك الى اغضاها ؟
ولنعد الى عرض مشا كل الخادم المتعددة مع ربة البيت، أليس مرد
تلك المشاكل الى انه لم يعد في امكانها ان تملي ارادتها الا على الخادم ؟
فتقاسي هذه المسكينة من ضروب الاستبداد الوانا واشكالا ، ولا سيما
عندما تشيخ سيدتها وية ضاءل عدد الافراد الذين كانت تشعرهم بسيطرتها
ومكاتها ، ان هذه الحالات التي المعنا اليها لا تنحصر في من قطعن مرحلة
الشباب ، ولا تتجلى عند الحماة فقط ، بل تراها ايضاً ملازمة النساء على
الاطلاق ...

ان المرأة كما سبق القول تريد ان تكون محور اعجاب كل رجل ..
كل انسان ...

يعود احساسها هذا الى اناية فطرية يدفعها دوماً الى ان تعلن
حرباً شعواء على سواها ممن ينعمن بالثقة والاعجاب ولو لم يسبق لها
معرفة بهن .

انها لمجرد سماعها كلمة مدح توجه الى امرأة اخرى تمتعض امتعاضاً
وتود من صميم قلبها لو ان تلك الكلمة وجهت اليها ، ثم تحاول تحطيم
التي نالت الثقة والاعجاب ما استطاعت الى ذلك سبيلا ، تفعل هذا
حتى لو لم يكن بينها وبين من يثني عليها اي تقارب من حيث العمر او من
حيث المركز الاجتماعي .

انها تريد التفوق دائماً ولو اضطرت الى ان تشيد صرح تفوقها
على حطام غيرها ، لتستأثر وحدها بما من شأنه ان يدفع الناس الى
التنويه باسمها .

الاتراها عندما يقال : ان فلانة جميلة ، لبقه ، بارعة في الحديث

جذابة ، كيف تبدو على اسارير وجهها ، وفي نظراتها ملامح الحسد والازدراء .

قد لا تنكر على من تمدح على مسمع منها الجمال واللباقة والبراعة في الحديث والجادية ، ولكنها تجتهد في ان تجدها علة من العلل وان ترشقها ولو بسهم واحد من سهام التحقير ، لا بأس بمن تمدحون وتعظمون غير انها على فرط ذكائها وجمالها لا تخلو من شراسة في الطباع ، وميل الى التصنع .

واذا قبل لها مثلاً : ان فلانة غنية ، محسنة ، تهز عطفها هزة الاستخفاف محبة ان امثال فلانة لسن جذيرات بالنعيم ، وان هي عكفت على اعمال الاحسان فانما تفعل ذلك محبة بالظهور ليس الا !!
واليك هذه القصة التي تبين عوامل الحسد والغيرة المتأصلة في نفسية الانثى :

في حفلة ساهرة بانكلترا كانت « لبيدي ييل » ترتدي جواهر « ييل » المشهورة ، فاقتربت منها امرأة من حاسداتها وقالت لها في خبث : « يا لجمال هذه الجواهر يا عزيزتي يياتريس ، اهي حقيقية ام مقلدة ؟ » فأجابتها اللبدي : « حقيقية » .

فعادت المرأة تقول « على كل حال يمكن معرفة ذلك بسهولة عن طريق اختبارها بالاسنان ... فدعيني أر ... »

واذ ذاك مدت اللبدي يدها بالجواهر الى المرأة قائلة : « بكل سرور ... ولكن لا تنسي يا عزيزتي انك لا تستطيعين تمييز الجواهر الحقيقية بوساطة اسنان صناعية ! »

ينضح من كل ما قدمناه ان الحسد والغيرة ، والازدراء تركت

ابعد التأثيرات السيئة في الاوضاع الاجتماعية منذ ان وجدت على سطح
هذا الكوكب السيار جماعات تنعاش وتتفاعل متزاوجة متناصلة أتم
انفصال بين خطيين او حبيبين ولم تكن المرأة شريكة في العمل على
ذاك الانفصال ؟

أنقضت صاعقة على البيت الزوجي فقوضت اركانه ولم يكن للمرأة
يد في انقراض تلك الصاعقة ؟

أنهمرت دموع وتضاعدت زفرات ، وانسكبت دماء الجراح في
افئدة اولئك الارامل والمشرذات ، وهل ارتفع انين شكوى ، وهل
انتحبت قلوب طاهرة بريئة ولم يكن انتقام المرأة الفاشمة ودسائسها
المريعة السبب الرئيسي في تلك المفاجع والمآسي ؟ ! كم من لسان نضاض
كلسان الافعى دار بين حنكي امرأة ينفت الشقاق وانتفرقة !
وكم من حود غيب في ظلماتها الابرياء حفرتها يد امرأة تلبية لهوى
في نفسها واشباعا لشهوة جاححة تأجج في صدرها .
اقول ما اعتقده الحقيقة المجردة ولا جناح على من يفوه
بالحقيقة .

فلا ترشقني باللوم والتعنيف ، فما انا الا واحدة ممكن ، وقد راغني
ما شاهدت على مسرح هذا الوجود من ادوار ، جئت ارفع صوتي .
مناشدة اياكن ان ترفقن بالانسانية ، وانكن لتعلمن علمي ان البشرية
تتألم اليوم اكثر منها في اي يوم آخر ، فلا تحسبن ان لجراحها الدائمة
بلسما غير المحبة والتنزّه عن الحسد والغيرة ، والترفع عن الدسائس
والضغائن ، فطهرن قلوبكن من البغضاء والنميمة ، ومزقن دفتر الحسابات
الدقيقة بينكن ، ان اوراقه السنة من اللهب تأكل خير المجتمع ، وتشوه جماله .

ان فعلتن جعلتن الارض جنة غناء ، ان الارض تصلح بصلاحكن
وتشقى ان تسرب الشر الى قلوبكن ولا يتوهمن معشر الرجال انهم براء
مما يقاسيه المجتمع الانساني من اذى المرأة ، فهم في الواقع شركاء لها
بقذفهم بها جاهلين او متجاهلين في مثل تلك المزالقي . لقد كان عليهم ان
ياخذوا يدها ويسددوا خطواتها في سبيل الخير والصلاح ، اذا صلحت
المرأة كانت ملاكاً واذا فسدت اصبحت شيطاناً .
وقديماً قال بونابرت « اعطوا فرنسا امهات مهذبات تعطىكم ابناء
بررة » !!



الفضولية

الفضولية عند المرأة عنصر اساسي، يسبق عليها الرضى والاطمئنان وقوة كامنة في اعماقها المغلقة الحفية تبعث فيها السرور والبهجة ، الغبطة والسعادة .

يطيب للمرأة ان تعرف الى كل ما يدور حولها ، وترغب في ان ترى بأم عينها كل ما يجري امامها ، وان تسمع كل ما يعلن او يهمس وهي تهتم بمعرفة كل ما هو جديد من الاشكال والازياء ، والاحاديث والحركات . وقليلات هن اللواتي لم تدق نظراتهن، ولم ترهف اسماعهن، فساعة تقضيها المرأة قرب نافذتها او في شرفتها او في حلقة من الحلقات العامة او الخاصة ، تجعلها تنعم بمعلومات دقيقة لن تخطر على بال الرجل منها رقي احساسه ودق نظره .

تشرح المرأة كل كلمة سمعتها ، وتنقد كل شيء ابصرته ، وتدخر كل ما وافق سمعها ونظرها ، هي في عوالمها طوافة ، بحانة ، دوار ، نقادة ، اخاذة ، تحديق عينها في كل بارز وتغل بصيرتها في كل ظاهر من الضواهر ، لها في كل وقفة تأملات طويلة ، فهي واسعة الخيال والتمثيل ، تقرأ في عين تلتهم ، وفي وجنة تتألق ، وفي اطراف تنجاوب ، فما من قول الا وتضع له مفتاح سره ، وتكشف عن مكانه ، وتشرحه حسب امانها واهوائها ، عرفنا منها في احاديثها ، شوقها الى الزئزئة في النقد ،

وغير النقد ، وترديد ما رأته او سمعته ، فهي تكرر على مسامع كل صديقة قصة غرام طاهرة بين بنت الجيران وابن الجيران ، او حالة زواج احدهن التي 'لاقت من زوجها ما لاقت وما لاقي' ، وعانت منه ما عانت وما عانى ، وشقيت معه وما شقي ، واخرى طلب يدها ثاب ثري فافسد الشيطان تلك الخطبة طمعاً من اهلها بالمهر ، واخرى منحها الله كل ما تمنى ، المال ، والاسم ، والصفات ، والزوج ، ولكنها تخدعه مع السواق .

وكثيراً ما تنشر على صديقاتها قصصاً وروايات هي من بنات افكارها الشاردة ، رغبة منها في ان تشيع الشائعات عن احدهن بدافع الغيرة ، وتنسج حول من تفوقها جمالا او اناقة ، اساطير تروي جسدها ، وتحذر النساء من الدنومنها ، وهي بنفس الوقت تحب الاستماع الى اراجيف القوم ، عمن يزعمون انها ساحرة ، فاتنة ، مترفة ، بادية الزهو فلذلك نرى نسوة الحلي يهيشن الفرص المؤاتية للخوض في اخص شؤون من يعرفن من النساء او يسمعن عنهن ، يجلسن في الامسيات يتحدثن عن عيوبهن ، ونقائصهن ، ويسئن الرأي مندفعات بالسنتهن في الاساءة الى سمتهن .

روت « بنت الشاطي » عن الفضولية قائلة :

« لقد سمعت اغرب ما تهمس به الجارات في امر احدهن فتناقلته المعجائز ، ويؤكدن ان لصاحبتهن معرفة بأمر من مملكة الجان ، ناط زوجها بنميمة سحرية رامياً على عيذه غشاوة ، جاعلاً في اذنيه وكبراً ، وهو يطوف بها في الرؤيا ، ويدعوها الى زيارته ، فكنت اصفي بشغف الى ما يروين ، وعلى صغر سني في ذلك الحين تمسكنت من ادراك حسد

اولئك النسوة لها وتجنبن اياها ، لانهن يحذرن الدنو منها خوفاً من ان تطفئ ، جملهن بنور شبابها العجيب القاتن ، وتردهن على الصبا ، عجائز مكتهلات ...

وليس تردد النساء الى المنتديات والجمعيات والحفلات طلباً للتسلية او العمل بل ليشاهدن الازياء والقبعات والمداليات ، وشهادات التفوق ، فيملأن صفحات من قلوبهن مما شهدن ، ويروين في اقرب فرصة على مسامع بعضهن ما شهدنه في روعة ثوب فلانة التي لا تتناسب مع قباحة وجهها ، وعن تلك الاوسمة الذهبية التي تساوي مبلغاً مرقوماً لا عن الاستحقاق ، والتفوق اللذين استحققتها تلك المدالية .

عرفت كثيرات يذهبن الى الاعراس والمآتم حتى الى الكنيسة رغبة منهن في ايجاد موضوع يتحدثن به بينهن .

روت لي احدها انها التقت لأول مرة بامرأة في الكنيسة واستغربت وجودها علماً منها انها ليست ممن يترددن على اماكن الصلاة ، وكانت مأخوذة بتلك البادرة الغريبة لدرجة انها نشرت على جميع صديقاتها الخبر العجيب ، والاعجب من ذلك ان كل من سمعن الخبر قصدن الكنيسة يوم الاحد ليشهدن كيف ان فلانة انقلبت الى امرأة سالحة ، تقية ، لقد جعلت فضولية المرأة عند جميع شعوب العالم محور الاحاديث والنكات ، وخصوصاً عند الرجال فيها ينهم ، فهم يشكون مما يرونه من سخافة المرأة . قرأت في احدي الصحف الاميركانية ، ان زوجة سألت زوجها عند عودته من المكتب اركب السيارة العامة ام الترام ؟

واخرى سألت زوجها عن انواع الطعام التي قدمت له في الوليمة ، وعن عدد المدعوين وهل اللوبيا، صنعت بصلصة ،

والرجل لا ينظم إلى ما تنظم إليه المرأة من حب الاستطلاع عن كل ما يدور حوله ، فهو لا يقف الساعات الطوال إلى النافذة ليتأمل المارين ، او يقضي ردها من الوقت على الشرفة لينصت إلى احاديث الجيران .
ولا نراه ينصرف في الحفلات والمجتمعات إلى التأمل في اناقة غيره ، ولا يبالي بنقد قبة هذا او هندام ذاك ، ومهما بلغت الفضولية عند بعض الرجال ، فلن تبلغ ان يسأل زوجه اركبت الترام ام السيارة ؟ اقدمت المعكرونة بالصلصاء ام بدونها ؟

ونرى الرجال اذا جلسوا للسمر لا يتكلمون الا عن اشغالهم وعملا يدبر عليهم الارباح ، فهم يعلقون على آخر اخبار السياسية التي سمعوها ، وعندما ينتهون مما ذكر ينصرفون إلى لعب الورق او الشطرنج او غيرهما من الالعب المسلية ، او الشرب والتدخين ، اما النساء فلا بد لهن من جلسات السمر من ان يتطرقن إلى الثثرة ، والاغتياب ، وقلما يصرفن احاديثهن إلى مواضيع ادبية او اجتماعية .



الانقياد والتردد

قيل ان انقياد المرأة ناشئ ، عن عوامل تربوية ، لانها اعتادت الطاعة لمن له عليها حق السلطة ، وان مبعث ترددها ضعف في ادراكها .
قالت جينا لبروسو في كتابها « روح المرأة » ، ما معناه : « الرجل معتاد تحليل الامور لادراكها ، وهو ليس كالمرأة منقاداً ، او متردداً » .
سلوا الأزواج يصدقوكم القول ، كم تعبهم مرافقة زوجاتهم الى السوق لانهن لا يعتمدن ، على ما يردن شراءه ، فهن امام الواجبة الحافلة ، تتصارع في اعماقهن رغبات شتى ، في شراء القبعة ، والمنديل ، والحافظة ، ومستحضرات الزينة ، فيقفن متحيرات ، محيرات ، وكثيراً ما يرجعن بعد ساعات في المناقشة ، وطول اللجاج صفر اليدين ، مما يجبر السامة الى قلب الزوج الشقي ، والبائع المسكين الذي جفت دماؤه .
سلوا التجار ، والمزنيين ، والخياطين ، يجيبوكم عن مفضل الانزعاج وفداحة الاوقات المضیعة التي تحملوها امام اهواء المرأة المتباينة .

هذه سيدة ليس لها عمل يشغلها غير اخبار الناجر ، بعد ان قضت وقتاً طويلاً في المساومة ، حتى سرى السم في عروقه ، انها لا تحسن العزف على البيانو ولو احسنه لابتاعت تلك القطعة النفيسة التي تمنهاها .
واخرى تكره تلك القبعة ، ولا تحب تلك الريشة التي لا تلائم

الذي الحديث ، فتطلب من البائع ان يأتيها بثانية ، وثالثة فرابعة الخ ...
هذه الدانتلا لا تناسب مع ثوبي ، وهذه القبعة جميلة ، ولكني
زهدت في قبعات التواليت ، فاذا حاول التاجر ان يقنعها بتحويلها الى
قبعة تلائم ذوقها ، اجابته متكلفة ، لا اريد الا قبعة « هاي لايف » .
يتودد اليها فترده عابسة ، وكثيراً ما تذكره بفتنة قبعة فلانة ، التي
ابناؤها من جاره ، كأنما تريد ان تزيد في ايلامه ، ثم تخرج بعد ان
سودت يومه ، وبرمت عيشه وصغرت من شأنه .

وانقياد المرأة ، اشد جحيماً من ترددها ، فعبثاً يحاول الرجل
اقناعها ، فهي ان تثبت فمن المحال ، تغيير وجهة نظرها تريد الشيء الذي
بهرها ، ولا تقبل عنه بديلاً ، فاذا حاول الزوج ان يوجه انتباهها للنوع
ومتانته ، او ان القطعة التي اعجبته لا تناسب الشقراوت ، انكرت عليه
ذوقه واذا تلقاها بالانكار ، فكثيراً ما ينقلب خلاف وجهة نظرهما
خصاماً ، وجفوة ، فيضجر الرجل ، وتضيق به المعيشة ، لانه ينظر الى
الشيء بعين الادراك خلاف المرأة التي تستهويها الزخرفة والنقوش
الجميلة ، لا النوع والمثانة .

فكم من التجار المحنكين الذين اختبروا نفسية المرأة ، قد توصلوا
ان يبتزعوا منها الاموال الطائلة ، جاعلين من رفضها قبولا ، خالقين
فيها رغبة شراء ابسط الاشياء باغلي الاثمان ، بقليل من الزخرفة والبهرجة ،
والادعاء بالذي الحديث ، لان المرأة تحب التقليد فلا تكاد تشيع شائعة
لزي جديد حتى تسرع لاقتنائه مما جعل الخباطين ، والمزينين يشكون من
تقليد المرأة الاعمى .

كثير من النساء اقبلن على قص شعورهن غير عايبات بتناسبه او عدم

تناسبه مع جمال وجوههن وتقاطيعها ، بل مدفوعات بالزّي الجديد ،
والتقليد ، ففي اعتقادهن ان كل ما تخلقه الموضة جميل ، وكل ما يتناسب
مع روح العصر فاتن وان جعلهن يتشبهن بالصبية ، فبأي شيء نعمل تردد
المرأة وانقيادها ؟ فقد تكون ضعيفة في بعض تصرفاتها مترددة ، فالحياة
قد ارادتها على ذلك لبقاء النوع ، والاحتفاظ بمزايا الجنس .

أليست المرأة المحبوبة تجمع في شخصها كل ما يروق الرجل من
معاني الضعف ؟ أليس في القائها سلاح الدفاع عن النفس وتسليمها الى
مخلوق آخر اقوى منها ، تبث وهن اشارته ما يشبع انانيته ؟
فالتردد الذي تقع فيه المرأة غالباً لا يسيء اليها ، فالرجل يحب
المرأة الضعيفة الاطوع له من بنانه .

ولا يعجب بالمرأة الحزوم ، ذات الارادة الحديدية ، والرأي
الصائب التي هي اشبه بالرجل منها بالمرأة ، وان كان لها شكل الانثى .

ومظهر الاستسلام والضعف ، وهذه المعونة التي تطلبها المرأة من
الرجل يجعلانها فتنة العين ، ومنى النفس ، فهو الذي توفرت فيه صفات
القوة يسه ان يوحى اليها ويث في نفسها رأيها واحساسه ، شأن الاقوياء
مع الضعفاء ، فالقوي يستطيع نقل آرائه واحساساته ونزعاته الى الضعيف
مثلياً عزمه ، مليناً من جانبه ، منسقاً له ما اختلط في ذهنه ، واضطربت
به نفسه ، فاذا اصاب فكر المرأة شيء من التحوير ، ومقدار من
التنقيح واستطاعت ان تكون قريبة من الرجل من حيث الرأي والقدر
والعقل والتقصي ، لما طابت لها وظيفتها ، وفضلت الوظيفة التي يؤديها
الرجل في الحياة في ما يترتب عليه من نضوج فكرته ، وقوته ، واعرفنا
من صفاتها ما عرفناه في صفات الرجل .

حسن ان يكون الرجال رحاء ، وان يغتفروا زلات المرأة ،
واخطاءها ، فأنها لم توجد فيها عبثا ، فاذا كانت القوة والقدرة اللتان
يستعين بهما الرجل على اداء مهمته في الحياة قد توفرتا في المرأة ، فهل
تطيب له هذه المشاركة ؟

أليس في انقياد المرأة وترددتها تنظيم لعلاقة الرجل بها ، ولما
ينتج عن تلك العلاقة واعني به النسل ؟ اليس رضوخها واستسلامها انفع
لخدمة النوع ولما ينشأ في حين يلتقي الذكر بالأنثى ، فتردد المرأة
وضعفها لدى ارادة الرجل اداة لحفظ النوع ، لا بل هما من لوازمه ،
والاثرة التي يتطلبها الرجل لن يجدها في امرأة قوية مدركة تتطلب منه
ما يتطلبه منها من الاذعان والليونة .



الكذب

الكذب مكروه ، تنقبض النفس عند سماعه ، وكل انسان يكره ان يكذب عليه ، على ان هذا الكره ، اشد وقعاً على نفسية المرأة منه على الرجل ، في حين انها تتذرع في اللجوء اليه والاعتماد عليه في اكثر مقاصدها ، وفي اي ساحة تعرض لها ، والغريب في امرها انها لا تلبث ان تصدق ما تخلق من الاكاذيب ، وتعتمد الى فرض تصديقه على سواها . والرجل قد يكذب اذا وجد في الكذب منجاة له من خطر ما ، وكأني به يعمل بقول الشاعر :

والصدق ان القاك تحت العطب لا خير فيه فاعتصم بالكذب

بمثل هذا كان يوصيني ابي

يدهشك عندما تتبع حالات المرأة في مختلف ميادين الحياة ، انها تلجأ الى الكذب كما سبق القول ، في اي آن على تباين الظروف ، واختلاف المناسبات .

تبادرك احداهن بالقول مثلاً :

غلاء ، فاحش في هذا البلد ، اترى هذا الفسطان الذي ارتديه ، قدرتمه ؟ انه يساوي مائة ليرة ، وفي قرارة ضميرها تعلم انها لم تدفع منها منه اكثر من خمسين ليرة .

فما لجوؤها الى الكذب الا لانها تريد ان تظهر ارفع مما هي عليه ،

فحبيل المرأة في حب الظهور ، واثارة الغيرة والحسد في سواها ،
وطلاء الحقيقة كل ذلك يولد فيها الرغبة بالمغالاة والادعاء ، والعظمة
الموهومة ،

تأمل المرأة في مجالس السمر ، تسمع من ضروب الكذب ما
يجعلك تظن انك في ميدان تبارى فيه النساء مختلفات من الأكاذيب ما
يدهش ويضحك في آن واحد .

من قائلة : بأنها قد ابتاعت حذاءها من محلات التجار في حين انها
تكون قد اشترته من محل وضع في شارع المعرض ،

ومن قائلة : بأنها قد استوردت لوازم الزينة من اشهر محل في
باريس في حين انها تكون قد اشبت زوجها تقيفاً والحت عليه الحاحا ،
حتى رضخ لارادتها فاشترى لها شيئاً من تلك اللوازم .

ومن قائلة : بأن خاتمها من الماس الثمين في حين ان فسه يكون
من الزجاج ، وهي تأبى الا ان تحمل سواها على اعتقاد بأنه تحفة نادرة ،
مغالية في المباهاة والمفاخرة .

هذه بعض النواحي في حياة المرأة تحدثك عنها امرأة ، وان رب
البيت ادري بما فيه .

سلوا امراً ورجلاً ، سؤالاً واحداً ينطلب جواباً واحداً تستمعوا
جوابين متناقضين .

فالرجل يجيب بالحقيقة المجردة ، ان لم يكن هناك ما يمس او ما
يمرضه الى خطر ما . اما المرأة فانها تندفع بسهولة لتخفي الحقيقة ،
وتنكر لها ، فالصوت الحفي في داخلها تعتقد انه انقى واخلص من
الحقيقة ، فهي تخنار ما له الواقع الجميل او القبيح في الاذن ، لتترك اثرأ

في نفس سامعها ، فلذلك هي اقل اخلاصاً للحقيقة من الرجل . تسرد الاشياء فان كان فيها شيء من الحقيقة ، فلا بد لها ان تزيد في زخرفته وتجميله ، او تشويشه وتقييحه ، ومن العوامل التي تدفعها الى الكذب ، الخيال الذي تعيش فيه ، فهو يبعدها عن الحقائق ، فهذه الاوهام التي تكون عالمها تجعلها تصدق كل ما توحيه اليها .

ومثل بائعة الحليب مثل لتخيلات المرأة ، لقد توهمت تلك البائعة انها ملكة بقرتين بضمن مبيع الحليب ، وبينما بضمن البقرتين المبيعتين ، وراحت تفرق في تخيلاتهما حتى رأت نفسها صاحبة مزرعة تدر عليها الكثير من الاموال .

فالنساء يعشن في تخيلاتهن شأن بائعة الحليب فالا حلام التي يظفن في اجوائها لا تلبث ان تصبح عندهن كحقيقة واقعية ، والوظائف التي توهم الوصول اليها اصبحت عندهن حقيقة ، وهذا عند المرأة من البواعث الاولى الى اتيان الكذب وتصديق التخيلات مما يجعلها تصطدم والواقع ، وتستفيق من غباوتها وقد انزلت رجلها ، مما يسبب لها صدمة عنيفة وآلاماً وجراحاً بالغة .

الرجال قد يكذبون ، ولكنهم يعجزون عن لحاق المرأة في هذا الميدان ذلك ان الكذب يقتضيهم مجهوداً فكرياً بخلاف المرأة التي يجعلها تمرسها في هذه الناحية تستهل اتيان الكذب كامر عادي غير ذي بال . فن ابن للمرأة ذلك ... ومن اين جاءت تلك الرغبة في الكذب والتضليل ؟

أهي رغبة المغلوب على امره ؟ ام هي رغبة الواثق من نفسه ؟ ألعلمها شهوة طائشة تأصلت في غريزتها ، فراحت تنفن في ابتكار اساليب

الكذب ، مبتدعة منه صوراً أتم عن الدهاء والحنكة .
رغبة الكذب والغش والتضليل عند المرأة متمكنة في نفسها منذ
ابعد العصور - منذ بدء الخليقة ، عندما أخذت جدتنا حواء تفكر ،
وترغب ، وتريد ، لقد كان بكر افكارها ورغبتها وارادتها الكذب
والتضليل .

ومن يجهل تلك النكبة الرهيبة التي ابتلت بها جدتنا آدم ؟
ونحن نساء هذا العصر ، وبيننا وبين الاجيال الاولى هوة سحيقة
من الدهور ، نعمل على تقوية عوامل الكذب والتضليل بشتى الوسائل .
لقد قرأت لاحد العلماء النفسانيين بحثاً مسهباً يدور حول طبائع
المرأة وغرائزها ، اوغل فيه العالم البحاثة في الاستقصاء ، والاستنتاج ،
ومما جاء فيه قوله - ان النساء لا يهدفن في عكوفهن على التجميل والتبرج
الا الى تضليل الرجل واستغوائه ، وتطرق الى القول ان اكثر شقاء الازواج
يرجع سببه الى الغش والتضليل ، وما اقبال الكثيرات على صبغ شعورهن ،
وتغيير ملامحهن سوى لون من الوان الرياء المتعددة ، وهل ادعى الى
العجب والدهشة من ان يقترن الرجل بامرأة يفتن ببشرتها البيضاء وعينيها
الزرقاوين ، وشعرها الحريري الملمس ، فلا يحمضي عليها ربح من الزمن
حتى يرى ان ملامحها غير ملامحها - لقد نصل الحضاب وخذت رغبتها في
التزين بعد رتوعها في نعيم الزواج ، فلاماء الجمال يتفرق في محياها ،
ولا سحر الفتون في مقلتها ، ولا تاود الفصون في قدها ، لقد مسخ كل
شيء ، وانبلج الصبح لذي عينين ، ولكن بعد ماذا ؟ بعد ان يكون قد
سبق السيف العذل !

واليك هذه القصة يرويها طبيب اميركي على الشكل التالي :

دخلت علي احداهن ... فاعجبت بشعرها الكستنائي الجمدي ،
وبشرتها الرقيقة البيضاء وملاححها الرقيقة اللطيفة ، وعينها البراقبتين ،
فاحتلت المقام الاول في قلبي فافضت في الثناء عليها ، بما من شأنه ان يرضي
غرور المرأة من اعجاب الرجل بها .

وبعد اسبوع وقفت مدهوشاً امام اخرى تنعم بشعر اسود حالك
كالليل ، وبشرة خمرية دافئة ، ولشد ما كانت دهشتي عندما عرفت فيها
ذات الشعر الكستنائي ، وتوالت ايام واذا هي تظهر امامي للمرة الثالثة
بشعر احمر ، وحين سألتها في دهشة عن لون شعرها الطبيعي : ذهبت
تؤكد لي انها لم تبدل لون شعرها فاحراراه طبيعي .

وكل ما صنعتته تجاه اصرارها وزعمها ان قلت وانا اشد يدها مودعا :
اتي معجب بشعرك السحري يا آنسة فشكرتني بصوت طبيعي
كشعرها ، فغادرتها مسرعا والعجب آخذ مني كل مأخذ .

فتعمد المرأة الى التزين والتبرج ضرب من ضروب الكذب والتضليل ،
اما اذا كان انصرافها اليه معتدلا عملا بمقتضيات النظافة والترتيب ، فذلك
امر لا ننكره عليها ، لما ينطوي عليه من الحسنات المتعددة ، واما ان
تنصرف بسكيتها الى التبرج بقصد الاغواء ، منصبه من ذاتها على ذروة
الانانية صنماً تطلبه بالمساحيق وتضمخه بالاطياب ، مؤدية له مراسيم
التعبد ليل نهار فذلك ما تنقمه عليها ، وذلك ما ندعوها الى العزوف عنه .
تلك مشاهد مما يجري على مسرح حياتنا نحن النساء عرضتها عرضاً عابراً .

وما اقبلت على ايراد مثل هذه الامور غني وعن بنات جنسي الا
محبة في اظهار الحقيقة لعل في اظهارها مجردة بعض الخير ، فقد آن للمرأة
ان تجرد ذاتها من هذه السفاسف والاكاذيب والباطيل ...

المرأة في المجتمع

قضى النظام الاجتماعي بان يكون لكل من الرجل والمرأة دور خاص يقوم به .

فبالزواج والناسل والحضانة ، يتم دور المرأة وواجبها في الحياة .
اما الرجل فلا يمكن حصر ما يقوم به من متطلبات العائلة والمجتمع ،
فقد خص نفسه بمهام كثيرة مدعياً بان المرأة اضعف من ان تقوم بها .
فله وحده تفتح ابواب العالم دونها ، ويتسع ميدان الحياة امامه
ويضيق عنها .

نعم بمقامات الفخر والامتياز ، ويشتهر بالعبقرية والبطولة ،
يرأس الاحزاب والمناصب ، يسن الشرائع ، ويضع التصميمات ، يخلق
الالهة فتعبد لها المرأة ، يأمر فتطيع ، يطلب فتأبى ، فهو المحرك وهي الآلة ،
هو السلطان وهي الجارية ، لان الطبيعة حرمتها من مميزات وصفات تتوفر
فيه دونها .

على انني اعتقد ان الرجل هو الذي حرّمها لا الطبيعة ، فالانظمة
هو الذي سنّها ، والتربية والتوجيه هو الذي فرضها عليها ، فجعلها ترضع
منذ حداثتها مع اللبن الضعف والاستسلام ، واستمر في تسميتها فيها
بضروب العلم والتوجيه ، فتمت في جسمها وحواسها ، حتى اذا شبت
وجدت نفسها اسيرة لما درجت عليه . لقد اوهمها انها ضعيفة لا تقوى على

مواجهة الحياة وحدها دون عضد او دليل .

هكذا انطلق الرجل بعد ان قيد المرأة وجردها من العزيمة القوية ،
والارادة الصلبة ليتسنى له اصلاح نفسه ، وتوسيع مداركه ، وتقوية
صدره ، ففاضل لاسمه وحده ، واتى بالمعجزات ، وانتكح حرمة
الآفاق ، وفض بكارة الاعماق ، واستكشف اجرام السماء في عدسة
مركبه ، وحلل انواع الجرائم بمجهزه بانياً معاهد يستظهر فيها العلوم
وينعم بالفضون ، بينما هي استنامت على مضض ، وما ان دار الزمان دورته
حتى استفاقت مذعورة بعد ان سيطر الرجل على كل زاوية من زوايا
هذا المجتمع .

والمرأة تعرف ان هذا المجتمع في مجموعه هو للذكر ، فالرجل هو
الذي ترأس واقام الاعراف ، وسن الشرائع ، فاستباح لنفسه ما حرمه عليها .
فله السيادة وليست لها ، ينشئ الدول ويستولي على عروشها ،
يقيم العائلة ويترأسها ، يرسم طرق حياة المرأة المتشعبة ، فهو الذي يختار
الزوجة وليس لها حق الاختيار ، وفي بعض القبائل المتأخرة تشرى
وتباع ، وتم الصفقة دون ان يكون لها اي رأي فيها كأنما هذا الامر
لا يخصها . بعد الزواج تصبح المرأة ملك الرجل ، حتى اسمها ، فهي
لم تعد بنظر المجتمع فلانة ، بل امرأة فلان .

تتبعه حيث تدعوه اشغاله ، وكل ما يحبط بها هو من عالمه لا من
عالمها ، تترك بيتها لتعيش في بيته ، بدلاً من ان تنعم بقرب امها ، تشقى
بقرب امه (الحماة) العدو اللدود ، كل آمالها متعلقة بالقدر ، بيد الرجل
يستطيع ان يسعداها او يشقىها ، ان يظهرها الى المجتمع او يحجبها عنه .
فهو الغالب وهي المغلوبة ، وهو القائد وهي المسيرة حتى في

الفراس ، فهو دائماً يتطلبها لمضاجعتها ، تنتظر منه كلمات الاعجاب ،
وتتصرف بكليتها الاستمالة ، فان قامت بتمثيل ادوار الغيرة والعصبية ،
والخداع والكذب والتردد فهو الرجل الذي يدفعها الى ذلك مشجعاً
فيها تلك النزعات ، فهي ان تكذب فليس الا خوفاً من ان تفقده .

والدموع التي تذرّفها ليست الا لاستمالة وضروب الاغراء التي
تقوم بها ليست الا لتوقعه في شباكها لانها لا تستطيع الاعتماد على
نفسها بمعيشتها .

تزين وتبرج لارضائه ، فالرجل ينفر من المرأة الدميعة ، تعمل
المستحيل لامتلاكه ، تسمع منذ حداثتها ان ابتسامة السحر يصاد بها قلب
الرجل ولا يقال لها ان جميع النساء يتسمن ، وضروب الغنج والدلال ،
والغضب والدموع ليست الا من الوسائل التي تلجأ اليها ليشتري لها الزوج
الزينة والثياب فتبدو امامه فاتنة ، ومقابل ذلك تقوم هي بترية اولاده ،
فلذات كبدها ، وهي ليست بالنسبة اليهم الا المريية ، والممرضة ، فهم
يحملون اسم ايهم لا اسمها .

فالمرأة لا تستطيع ان تخلق حياتها دون مساعدة الرجل ، وقل
من النساء اللواتي تحررن من ربة الرجال ، وسعين في معيشتهم . حتى
الملكات فيهن مديّنات بحياتهن للرجال ، فكليوباترا ملكة مصر احتفظت
بعرشها بابتسامة من نغرها الساحر ، فأخضعت العظيم انطونيو وجعلته
رهن مشيقتها ، ولولاه لانهارت مملكتها .

وكثيرات غير كليوباترا وغير الملكات يستخدمن اغراءهن وفنّتهن
للشهرة والسلطة ، ولولا هذه القوة لما تسنى للمرأة يوماً ان تلمع في
المجتمع ، فالرجال انانيون ، مغرورون ، مدعون ولكن امام جمال

المرأة واغرائها تضحل كل قواهم فيتسنى لها ان تسيرهم الى اهدافها .
لم تشتهر امرأة الا وكان الرجل سبب نجاحها وشهرتها ، فالادييات
والكائنات كان دائما الى جانبهم رجال ، سيروا خطواتهن في سلم الرقي
والشهرة .

والمرأة ان كتبت فهي تكتب ليقرأ الرجل . لا النساء اللواتي
تأصلت فيهن نزعات الغيرة .

وقليات هن اللواتي يستغنين عن الرجل في معيشتهم وحياتهم ،
فيلاقين من العراقي والسدود ما يهدم عزمهن ، فان كن مدركات
قويات ، معتمدات على انفسهن ، مدفوعات بارادة حديدية الى مثل عليا ،
او الى خدمة الانسانية ، يلاقين المعارضات من مدعين ان الشرائع الدينية
والسموية امرت المرأة بالانعزال عن المجتمع والازواء في بيتها ، والبطلة
« جاندارك » التي اندفعت تقود الجنود وتفتح النيران بالبحاء سماوي ،
ما كادت تنال النصر حتى قدمها الرجل محرقة على مذبح انانيته .

فالطبيعة منحت المرأة كما منحت الرجل الحرية ، والله والشرائع
لم تتدخل في الامور والشؤون الاجتماعية التقليدية ، فالدين ليس الا
فكرة الاتصال بين المخلوق والخالق ، وشرائع جميع الاديان تنهي عن
السوء والمنكر ، ولم تتعرض حرمان المرأة من حقوقها الاجتماعية .

انهم ليسيثون عمدا تفسير تلك الشرائع ولولا الخوف من شدة
المبالغة لقالوا : انه محرم على المرأة ان ترى وجه السماء ، ولعل الجيل
الآتي يتعظ ببعض حوادث الماضي فيصلح خطاه ويقوم بالعناية بالمرأة ،
كما حدث في بعض المدن الغربية المتقدمة التي زالت فيها بعض التقاليد ،
وتبخرت شتى المؤثرات الزمنية ، فساعدت المرأة على ان تنشأ في مجتمع

نير، وتأثرت عينها بشعاع الضوء، كما تأثر جسمها وعقلها، فتموا وتغذيا، وبرهنت على قدرة في تحصيل العيش وإدارة الأعمال وطريقة السير في الحياة البيتية والمجتمع، وأصول تعاطي الأمور مع الغير .

على أن فئة قليلة من نساء الشرق يضطرون بحكم نظمنا الاجتماعية الحاضرة إلى العمل فهن يقمن بواجباتهن المنزلية ويلازمن بيوتهن وأولادهن .

وفي رأيي أن نزول المرأة إلى ميدان الأعمال يعود على الزوجين بالنفع، كالمرأة ذات الزوج الذي جاز عليه الزمن، أو الأرملة التي لا معيل لها، أو اليتيمة المحرومة من عطف يعينها، فهذه الفئة ترى نفسها مضطرة للعمل، فيجب أن يفسح لها المجال، وذلك خير لها وللمجتمع من أن تستبيح لنفسها الفساد والشرود والانزلاق لسد حاجتها . قد نلاقي كثيرات ممن بذلن كرامتهن للحصول على الرزق اذ لم يجدن سبيلا إلى المعيشة إلا في هذه الطرق، فكان ضحية التقاليد والأعراف التي تمنعهن تعاطي الأعمال .

ونزول المرأة إلى ميدان الحياة لا يعود عليها بالنفع الاقتصادي فحسب، بل بالنفع الذاتي، فانها تلتقي عن الملل والثروة والفضولية والكذب وتتلافى الاغلاط والآلام والجروح التي يندر أن تنجو منها احداهن فضلا عن انها لن تعود حملا على الرجل . كثيرا ما يكون الرجل ضحية امرأة أو زوجة يتوجب عليه القيام بمعيشتها وملبسها ومأواها، فيتحمل ما أصبح حملا عليه لانها لا تقوى على كسب معيشتها، ولكن في المجتمع حيث يتساوى فيه الجنسان لا يعود هنالك ما يجعل الزوجين يشكوان فالمرأة تصبح اخف حملا على الزوج، وقيام الزواج على حب

وتعادل في المسؤولية يقوي أركان العائلة ، والعملية الجنسية لن تعود
زوسيلة لكسب معيشة المرأة .

قد يروع بعض الرجال ان تشبه النساء بهم خوفاً من فقد انوثتهم ،
فاطمين يا اخي الرجل ، فالمرأة ستبقى امرأة .

وقالت سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الثاني ما معناه :

« ان تجردت المرأة من انوثتها لن تتجرد من كونها امرأة ، ولن

تصبح رجلاً .

فالمرأة ان تساوت اجتماعياً بالرجل فستبقى مبعث الحب والسعادة

وصالحة للزواج والتناسل مهما قوي ساعدها ، وتوسعت مداركها ،

وتفتحت ذهنها .

فكم من هذه التخيلات والتوقعات السخيفة كانت سبب تأخرنا ،

وكم من هذه المخاوف التي ثارت لها مشاعرنا كانت سبب تقدم المرأة الغربية

التي تفتحت امامها ابواب العمل .

فلن تلحق المرأة الشرقية اختها ما لم تزل هذه السدود والتقاليد

التي انشأتها الظروف فتوارثتها جيلا بعد جيل ، ولن تنطلق ما لم تضرب

بالتردد المميت عرض الحائط ، مفككة قيود الرجعية حيث لا تفكير عميق

ولا اغراض انسانية ولا تقدم ولا ازدهار ...



البغاء

اختتم كتابي بهذا الفصل لاهميته ، ونتائج العديدة المؤلمة ، وآثارها الدمار الروحي الذي قل من تنبه اليه من الفحش المنظم تديره بيوت معترف بها رسمياً ، تعمل فيه المؤسسات مبيحات اغراضهن لكل طارق . هن نساء شابات او كهلات يعشن في حي خاص . وفي منزل يرتاده طالبو اللذة والمتعة الرخيصة .

لكل منزل من هذه المنازل رقم خاص به ، انير باضواء قوية او خافتة حسب المزاج ، واهمية البيت .

وتلك المنازل او بالاحرى اسواق الفحش وحظائر البغاء تلجأ اليها نساء مسكينات ، لا عمل لهن سوى بيع اجسادهن ، مقابل بضع درهمات حسب تعريفة كل واحدة منهن . تساق المرأة الى هذا الانحطاط بعوامل شتى ، تدفعها الضرورة والفقر والتشرد احياناً ، او القوضى في حياة خلت من كل توجيه صالح ، وتربية مثالية .

ولكنها ليست دائماً نتيجة فقر وتشرد وتوجيه بل قد تكون ايضاً نتيجة جهل للنسائج العديدة الخطرة .

كثيرات من الفتيات الساذجات يهوين ضحية الاغواء ، خاصة الجلبليات منهن اللواتي يهجرن بيوتهن الى المدينة يبحثن عن عمل فيها ، فيقعن في مهاوي الفساد الاخلاقي الذي يمهدها لهن الاشرار من الشبان

لما رُب شخصية سافلة .

فالفنأة التي تجرد نفسها فجأة منعزلة إلا عن عارها ، لا يستبعد انحدارها الى هذه المسالك المنحطة طلباً للعيش ، وخوفاً من العواقب التي يحبتها القدر لها على يدي ذويها .

هناك رجال مضللون ، يشجعون النساء اللواتي يظهر عليهن الندم من انزلاقهن في ساعة طيش على متابعة سبل الغواية ليس الا لحوف اولئك الرجال من ان تطولهم يد العدالة ان صرحت الضحية باسمائهم ، فيزينون لها الطريق للمتاجرة بها تجارة الرقيق الابيض ، فان افلتت الطريدة من قبضتهم وقعت جبراً واكراهاً في قبضة صاحبة البيت التي تديره للزنى والفحش ، والمسؤولة عن النساء اللواتي يعملن عندها تجاه البوليس الاخلاقي ، جانية الارباح السافلة دون رحمة ولا شفقة عن طريق اللواتي يغذين مواخيرها .

مسكينات هن اللواتي ساقتهن الاقدار الى تلك المواخير، كم يدفعن من صحتهم ودموعهم وآلامهن الى تلك العاتية المطمئة الى عواقب القانون ، تقسو وتضطهد بسلطتها وسيطرتها .

وكثيراً ما تغرر صاحبات بيوت الدعارة بالفتيات القاصرات البائسات ، فيفقدنهن نعمة الزواج ، وقدسية الامومة ، باستجلابهن وتدريبهن على العهر والاستهتار ، واخضاعهن للعبودية والذل ، ولكن انقانون فرض اقسى عقوباته على من تهيب بالفنأة الى الرذيلة ، وقل من ترفع صوتها بالشكوى بعد تورطها اذ يصعب عودتها الى حياتها السابقة بعد انزلاقها ، وان افلتت فلا بد من رجوعها من تلقاء نفسها خوفاً من

الهلاك جوعاً وشفاء ، فالاجور ميسورة هناك ، والاباحة لكل طارق
صيفة رسمية .

واعظم من هذين الشرين ، وابعدمدى هو الانحطاط الروحي
والمعنوي والاجتماعي ، فالمرأة المتعاشية على استغلال نفسها خاضعة للمعانة
الطبية كل مدة معينة من الزمن ، وخاضعة لمراقبة البوليس الاخلاقي ،
الذي كثيراً ما ينتهز الفرص للانتقام والاذلال رغبة منه في الانتقام
والاذلال .

فالمرأة ، والمرأة وحدها تتلقى الاضطهاد والعذاب نتيجة مغامرة
تفقدتها حريتها ، اما الذي غرر بها فيعود الى بيته مرفوع الرأس .
المرأة وحدها تخضع للفحص الطبي واما الرجل الذي يرتاد اماكن
البغاء فلا يخشى عاقبة .

المرأة وحدها تعطى بطاقة بغائها اما الرجل المستهتر الماكن السافل
فلا خوف عليه .

المرأة وحدها هي ضحية الدسائس وثورة الغضب اما الرجل فليس
لشرطة الاخلاق عليه يد .

ويجدر ان يعلم البوليس الاخلاقي انه لا يحق له استغلال ضعف
المنكودات الحظ لما آربه الشخصية ، ولا ان يتحكم بهن ويضطهدهن
ويسيء اليهن ، فللمعدالة حق بل واجب في التدخل في معاقبة الظالمين ،
وحماية الضعفاء .

واما الاضرار الناجمة عن بيوت الدعارة فكثيرة ، ولها نتائجها
السيئة اجتماعياً وادبياً ، فتلك البيوت المستباحة للفحش هي جرح بليغ
في صميم المجتمع .

فالمدينة الصحيحة تأتي ان تلعب العبودية دوراً منحطاً كهذا وان تكون النساء كالبضاعة تباع وتشرى. كثيرون يقولون : من اجبرهن؟.. لا يتمتعن شي، من الخروج ان رغبن في حياة صالحة .

أفطن هؤلاء المتبجحون انه يصعب خروج المومسات من الخطيئة لكثرة الديون المتراكمة عليهن والاحتياجات لأجبارهن على امضاء عقد تعهد لصاحبة الماخورة .

انسوا ان انصرفن الى الشرب حتى الادمان لتخفيف آلامهن قد ضمحل فيهن الادراك والارادة ، فاصبحن آلات تديرها ايد مجرمة قذرة ، تستغلها دون ان يكون هناك شكوى او اعتراض ؟

اتفاضوا انهن حمجن حجازاً نهائياً ، وان خرجت احداهن بكفالة ازدادت المراقبة حولها ، عدا عن انها تحرم من حقوق المجتمع وتقديره واحترامه ، الا اذا تزوجت ، ومن يقدم على الزواج من امرأة يعرفها آلاف الرجال ؟

يزعم الكثيرون ان بيوت الدعارة لازمة ، محافظة على اخلاق النساء المصونات ، وان بالغائها يكثر الفحش المؤدي الى انحلال اخلاقي . فإين الفضيلة اليوم واين توجد ؟ افي المقاهي التي تنص بالمستهترات والمغريات ؟ افي السينما ؟ ام في الشوارع التي تكاثر فيها عدد المواليد الغير الشرعيين واللقطاء ؟

فان وجود بيوت الدعارة وعدم وجودها لا يؤثر في الانحطاط الاجتماعي .

ومن التي نظرة على الدول التي الفت البغاء ثبت ان هذا التدبير خير من الوقاية المزعومة .

كثير من الدول في العالم قد ابطلت البغاء ومن دول الشرق سوريا،
وثبت للمراقبة وللامن ان بابطالها خير وقاية ، لأن تلك البيوت تشجع
الفحش ولا تقاومه فهي مدرسة تعلم الشبيبة الانحطاط ، والانجراف في
مزلق الرذيلة ، لان وجودها خطر الدعوة المستمرة المباحة للفتى
الاعزب ، تلبية لنداء الشهوة ، او لرغبة او بدافع الفضولية ، فيلاقي
التشجيع من الاباحية او من المومس ، فاذا تزوج هذا الشاب الذي اعتاد
حياة المواقير ، فسرعان ما يتحول عن زوجة ساذجة لا تعرف ضروب
الاغراء التي تعودها في احضان العواهر والمستهترات ، فضلا عن الامراض
التي يحملها الى زوجته رغم الوقاية والمراقبة في اجبار المومس على المعاينة .
لفرض ان العاهر السليمة من كل مرض بعد خروجها من الفحص
استقبلت احد المصابين بالامراض الزهرية ونقلت الى الاخرين تلك
الجرثومة الخطرة قبل ظهور اعراض المرض عليها ، فكم من الاخطار
والويلات تجلب على من قربوها قبل المعالجة ، هذا اذا لم تهرب من
المعاينة ، منتحلة شتى الاعذار كرشح او طمث او غيرها مما قد تلجأ
اليه حسب الظروف والمفاجآت ليتسنى لها مداواة نفسها بسرعة لتعاود
مهنتها تنادياً من خسارة الوقت وما يدره عليها من اموال .

قد صرح الدكتور مارسيل بينار رئيس اللجنة الطبية للأمراض
الزهرية بقوله :

كم من المومسات المصابات بالامراض الزهرية قبل المعاينة يقمن
ببعض التدابير كالحقن والادوية التي تزيد وقتياً اعراض المرض ليضلن
الاطباء رغبة منهن في اغتنام المناسبات التي يمكن ان تفوتهن فهذه التدابير
للتضليل التي تقوم بها المومس خطيرة ، تجلب الاضرار والنكبات على

الشبيبة والعائلة .

لقد تبين لنا ان ميوت الدعارة محطة للاخلاق ، يجب اذاً على المجتمع المحافظ على صحة افراده وعلى مبادئه الروحية ، ان يكافح البغاء ويتلافاه لرفع مستواه الاخلاقي والروحي ، هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تمنع الفحش من التسرب الى الشبيبة وحمايتها من الانحدار الى حياة فاسقة تنمي فيها الميل للانحطاط الاخلاقي من ساعات صاخبة يقضونها في ميوت الدعارة وما يصحبها من تعاطي المسكر المثير، والمشاهد الخلاعية بين اذرع المومسات ، هذه الاحتياطات ترفع مستوى المجتمع وتقي الاسرة والعائلة من القدوة السيئة ، والفساد المبكر ، والزواج العقيم ، كما تحمي الامهات والاطفال من التعرض للأمراض الويلة ، فينهزم الشر امام الخير ، وتضان كرامة المرأة وحريتها من أغلال العبودية والانحطاط .

فهرس

صفحة

	تصدير
	كلمتي
١٣	الطفولة
١٩	المراهقة
٢٣	الفتوة
٢٨	العادة السرية
٣٣	الخطبة
٣٩	الزواج
٤٤	اللبلة الاولى
٥٢	المضاجعة
٥٨	الامومة
٦٥	الطلاق
٧١	الموانس
٧٨	السحاق
٨٤	الشيخوخة
٩٣	الزينة والاغراء
٩٧	نفسيتهن

صفحة

الحسد والغيرة

١٠١

انفضولية

١٠٧

الانقياد والتردد

١١١

الكذب

١١٥

المرأة في المجتمع

١٢٠

البغاء

١٢٦

